

جامعة لونيبي علي البليلة - 2 -

كلية الحقوق و العلوم السياسية

الميدان : الحقوق و العلوم السياسية

الفرع : الحقوق

مطبوعة

دروس في مادة

علم النفس الأسري

محاضرات

لفائدة طلبة السنة أولى ماستر

تخصص قانون الأسرة

مقدمة من طرف الدكتور

محي الدين اسطنبولي

السنة الجامعية

2022 - 2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده ونتوكل عليه ونصلى ونسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً.

تتضمن هذه المطبوعة مادة علم النفس الأسري التي قدمت لطلبة السنة أولى ماستر حقوق السداسي الأول تخصص قانون الأسرة.

حيث حاولت الإلمام بجميع مادة علم النفس الأسري، فارتأيت تقسيم هذه المادة إلى المباحث التالية.

المبحث الأول: مقدمة حول علم النفس الأسري

المبحث الثاني: الأسرة وتكوينها من منظور علم النفس الأسري

المبحث الثالث: مقدمة حول الأسرة

المبحث الرابع: تكوين الأسرة

المبحث الخامس: المحافظة على الحياة الزوجية من الوقوع في الطلاق

المبحث السادس: قواعد في تربية الأولاد

المبحث السابع: تربية الأولاد

المبحث الثامن: العنف الأسري

المبحث التاسع: المراهقة وكيفية التعامل معها

المبحث العاشر: رعاية المسنين دراسة نفسية شرعية

المبحث الأول

مقدمة حول علم النفس الأسري

المطلب الأول : مفهوم علم النفس

الفرع الأول : مفهوم علم النفس

حتى نكون على علم بمدلول علم النفس يجب علينا أن نعرف أجزأؤه علم و نفس في الجانب اللغوي و الاصطلاحي لكليهما .

أولا : تعريف العلم

1 : لغة تطلق كلمة العلم في اللغة على معاني متعددة حسب موقعها في التعبير .¹

على المكان المرتفع الذي يرى للناس من شدة ارتفاعه .

على المعرفة بالشيء إذا كان للإنسان دراية و معرفة به .

و على الأمانة التي يعرف بها الشيء .

و على اليقين بعرفة الشيء نقول على علم به أي على يقين .

2 : اصطلاحاً عرفه صاحب التعريفات بأنه (الاعتقاد الجازم المطابق للواقع)² ، و

عرف أيضاً بأنه (ملكة يقتدر بها على إدراك الجزئيات)³ .

يتفاد من هذه التعريفات أن العلم صفة يصل إليها الإنسان في الإدراك اليقيني الذي

يطابق الواقع و جزئيات الشيء المدروس .

1 مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (المتوفى 666هـ) ، تحقيق يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية ، الدار النموذجية، بيروت ، الطبعة الخامسة، 1420هـ / 1999م ، ص 217 -- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي (المتوفى نحو 770هـ) ، المكتبة العلمية ، بيروت ، 427/2 -- لسان العرب ، محمد بن مكرم ابن منظور (المتوفى 711هـ) ، دار صادر ، بيروت الطبعة الثالثة ، 1414 هـ، 416/12..

2 كتاب التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى 816هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى 1403هـ / 1983م ، ص 155.

3 الحدود الأنيفة والتعريفات الدقيقة ، زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري و زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى 926هـ) ، تحقيق مازن المبارك ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ص 66.

ثانيا : تعريف النفس

1 : لغة تطلق كلمة النفس على عدو معاني حسب موقعها في الجملة .⁴

يقال خرجت نفسه أي روحه و هي كناية عن الموت .

و يقال سالت نفسه و أزهقت أي دمه و هي كناية عن الجريمة الواقعة على الإنسان .

و يقال نفس الشيء أي عينه للتأكيد و أنه مطابق له في الصفات .

و يقال نفس عنه كربته أي فرج عليه ما هو فيه من الغبن و الشدة .

و يقال شيء نفيس أي غالي يرغب فيه و يبذل من أجله كل غالي .

2 : اصطلاحا عرفها صاحب كتاب التعريفات بأنها (هي الجوهر البخاري اللطيف

الحامل لقوة الحياة والحس والحركة الإرادية)⁵.

ثانيا : تعريف علم النفس باعتباره لفظا مركبا .

عرف بأنه (علم يدرس السلوك بمنهج البحث العلمي)⁶.

و عرف أيضا بأنه (العلم الذي يهتم بدراسة السلوك العام للكائن الحي بجميع أشكاله

الخارجية الحركية و الداخلية العقلية و النفسية)⁷.

من خلال هذين التعريفين نستنتج أن علم النفس هو العلم الذي يدرس السلوك البشري

في جميع حالاته و أطواره من حركات خارجية تظهر في سلوكه و حركات داخلية تؤثر على

نمط حياته .

الفرع الثاني : أهداف علم النفس الأسري

يهدف علم النفس إلى تحقيق جملة من الأهداف لتحسين وضعية الإنسان عامة و إلى

4 مختار الصحاح ، ص 316 -- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، 617/2 -- لسان العرب ، 233/6.

5 كتاب التعريفات ، ص 242 -- الحدود الأنيفة والتعريفات الدقيقة ، ص 230.

6 أصول علم النفس ، أحمد عزت راجح ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، الطبعة السابعة ، 1968 ، ص 30 .

7 مبادئ الفلسفة و علم النفس ، خليل ابراهيم رسول و آخرون ، مطبوعات وزارة التربية العراقية ، الطبعة السابعة ، 2015 ص 89.

المبحث الأول : مقدمة حول علم النفس الأسري

الأسرة خاصة في جعل الإنسان يعيش في أرقى مستوياته الاجتماعية و النفسية و الاقتصادية ليحقق خلافة الله في الأرض ، و تنقسم الأهداف إلى العامة التي يحققها علم النفس و الخاصة التي هي مجال علم النفس الأسري.⁸

أولاً : أهداف علم النفس العامة يهدف علم النفس إلى تحقيق العناصر التالية .

- الفهم و يكون بمعرفة الظاهرة معرفة تامة و العوامل المرتبطة بها ، بغية التوصل إلى التفسير الصحيح لسلوك الإنسان و يشمل الفهم الدوافع النفسية التي تحرك الإنسان لأي سلوك و تقييمه ، مع معرفة عناصر القوة فيه التي سببا في تحركاته .
- التنبؤ و يكون نتيجة الفهم العميق للظاهرة فيتنبأ بوقت حدوثها و درجتها و العوامل المؤثرة فيها و يكون بعمليتين الأولى الاستنتاج لما سيقع مستقبلا و الثاني التحقق التجريبي .

- الضبط و يكون بإخضاع العوامل في الظاهرة قيد الدراسة إلى التعديل و تحسين السلوك و تقويمه حتى يصبح سلوكا معتدلا منضبط بمعدل صلاح الفرد في المجتمع .

ثانياً : أهداف علم النفس الأسري

- 1 - ترشيد دور الأسرة في الالتزام بأساسيات الحياة .
- 2 - معاونة الزوجين على إدراك الصلة الأسرية و على التخطيط .
- 3 - معاونة أفراد الأسرة على إدراك ذواتهم و بيئتهم .
- 4 - ترقية أسلوب التعامل بينهم
- 5 - وصل الحاجات الشخصية لكل أفراد الأسرة بحاجات المجتمع و الأسرة .
- 6 - معاونة الأسرة على حل الأزمات و المشاكل .
- 7 - اكتشاف المشكلات و الأمراض الاجتماعية .

⁸ علم النفس العام ، عبد الرحمن العيسوي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، الطبعة الأولى ، 2000 ص 10- .
علم النفس الأسري ، علاء الدين كفاقي ، دار الفكر ، الأردن ، الطبعة الأولى ، 2009 ، ص 23.

8 - تنمية روح الالتزام و المسؤولية بين جميع أفراد الأسرة .

9 - تكوين اتجاه المساندة لمن يكون ضعيفاً بين أفرادها .

المطلب الثاني : فروع علم النفس

ينقسم علم النفس إلى فرعين الفروع النظرية و الفروع التطبيقية .⁹

الفرع الأول : الفروع النظرية

يتنوع علم النفس النظري إلى الفروع التي تهتم بالجاني النظري في حياة الإنسان و هي .

1 - علم النفس العام : هو العلم الذي يدرس سلوك الراشد السوي و موضوعاته

الإحساس و الإدراك و التفكير و التعلم و الانفعال و تنظيم الشخصية

2 - علم النفس الارتقائي : يدرس المتغيرات الجسمية و العقلية و الاجتماعية التي لها

علاقة بالنمو من الطفولة إلى الشيخوخة .

3 - علم النفس الاجتماعي يدرس سلوك الاجتماعي للفرد و علاقته بالمتغيرات

الاجتماعية و الأفراد .

4 - علم النفس الفيزيولوجي يدرس علاقة الجهاز العصبي بالسلوك مثل الادراك و التفكير

و الإحساس .

5 علم النفس المرضي يدرس القوانين التي تربط الأمراض النفسية و العقلية و سلوك

الإنسان .

6 - علم النفس الفارقي يدرس الفروق الفردية و الجماعية بين الأمم و يعتبر نتيجة علم

النفس العام .

الفرع الثاني : الفروع التطبيقية

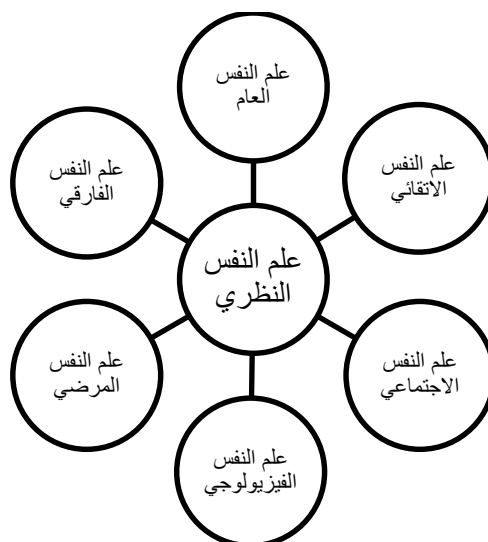
يتنوع علم النفس النظري إلى الفروع التي تهتم بالجاني التطبيقي في حياة الإنسان وهي .

9 مبادئ الفلسفة و علم النفس ص 102.

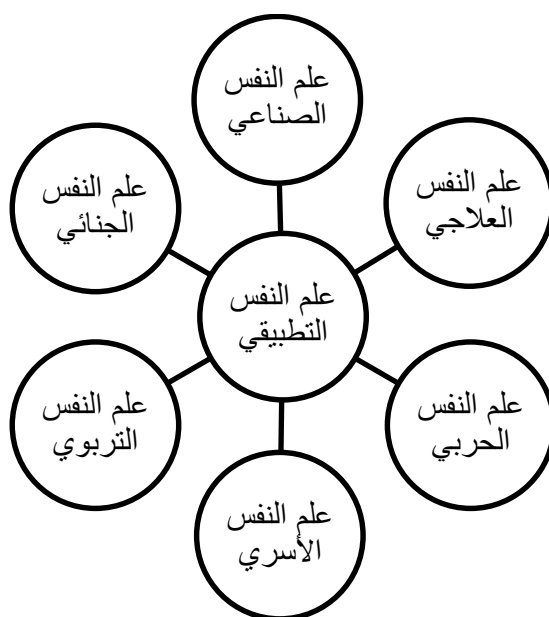
المبحث الأول : مقدمة حول علم النفس الأسري

- 1 - علم النفس التربوي يدرس كل ما له علاقة بالتربية و نمو الأطفال .
- 2 - علم النفس الجنائي يدرس كل ما له علاقة بالجريمة حتى يوضع المنهج لمحاكمتها و القضاء عليها لأنها سلوك مثل بقية ألوان السلوك الأخرى .
- 3 - علم النفس الصناعي يدرس كل ما له علاقة بالصناعة مثل العوامل الماثرة في عملية الانتاج و العلاقة بين العمل و أرباب العمل .
- 4 - علم النفس العلاجي يدرس كل ما له علاقة بالمريض و كيفية علاجه و الأساليب الوقائية .
- 5 - علم النفس الحربي يدرس كل ما له علاقة بالحرب مثل العلاقة بين القائد و الجنود و رفع المعنويات في الحروب .
- 6 علم النفس الأسري يدرس كل ما له علاقة بالأسرة من التفكير بالتكوين .

رسم توضيحي لأقسام علم النفس النظري



رسم توضيحي لأقسام علم النفس التطبيقي



المبحث الثاني

الأسرة وتكوينها من منظور علم النفس الأسري

المطلب الأول: ماهية الأسرة

الفرع الأول : تعريف الأسرة لغة

تطلق الأسرة في اللغة على عدة معاني منها ¹.

- الذرع الحصينة التي يحتمي بها الإنسان قال جَدُّ أَبِي طَرْفَةَ بنِ العَبْد.

والْأُسْرَةُ الحَصْدَاءُ والبُيُوتُ الْمُكَلَّلُ والرِّمَاحُ

- أقارب الرجل الأقربون الذين يتقوى بهم على الشدائد .

الفرع الثاني: تعريف الأسرة اصطلاحا

أ : عند فقهاء الشريعة لم يستعمل الفقهاء قديما لفظ الأسرة في مصنفاتهم فهو من الألفاظ المتعارف عليها حديثا و المقصود به من يعلمهم الرجل من أصوله و فروعه و زوجته و حواشيها ².

ب : عند علماء النفس فهي جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية، تتكون من رجل وامرأة، تقوم بينهما رابطة زواجية وأبنائهم، ومن أهم وظائفها إشباع الحاجات العاطفية، وممارسة الأدوار الجنسية، وتهيئة المناخ الاجتماعي والثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء. ³

المطلب الثاني : أشكال الأسرة و خصائصها

الفرع الأول: أشكال الأسرة

أ - الأسرة النووية

1 لسان العرب 19/4 - مختار الصحاح ص 18 -- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى 1205هـ)، دار الهداية، 51/10 .

2 الموسوعة الفقهية الكويتية، صادرة عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت، 223/4.

3 مدخل إلى رعاية الطفل والأسرة محمد متولي قنديل، صافي ناز شلبي، دار الفكر، عمان، 2006، ص28.

1 : تعريف الأسرة النووية تكون مكونة من زوج و زوجة و أولادهما الغير المتزوجين و هي أصغر نواة في المجتمع ، و يكون هذا النوع في المناطق الحضرية أو الصناعية أو أكثر تعليمًا من القرى و الأرياف .⁴

2 : مميزات الأسرة النواة

- الأسرة النواة تمتاز بعدة مميزات نجملها فيما يلي .⁵
- تعاون الزوجين في الجوانب الاقتصادية و الاجتماعية خاصة إذا كانوا متعلمين .
 - تنتشر فيها روح الحوار و الجو الديمقراطي و المشاركة في الحياة بكل جوانبها .
 - فتور العلاقة بينها و بين الأقارب الأصليين مع ازدياد العلاقة مع الجيران و الأصدقاء.
 - الاعتماد على الوسائل الحديثة في أعمال المنزل مثل دور الحضانة .
 - التقليل من الولادات و ذلك بسبب العمل و يهتمون بالنوع على حساب العدد .
 - التقييم يكون على أساس الإنجازات و ما يحتله الفرد من مؤهلات مهنية أو علمية و ما يقدمه للمجتمع من خدمات و نفع .

ب - الأسرة الممتدة

1 : تعريف الأسرة الممتدة

تتكون من عدة أسر تربط بينهم علاقة قرابة مثل الأخوة أو أبناء عمومة بين الأزواج و المسكن المشترك ، و قد تصل إلى ثلاثة أجيال أو أكثر في تركيب هذا النوع ، و يكون هذا النوع في القرى و الأرياف و المناطق الزراعية و المناطق التي تعاني من الفقر أو

4 الأسرة و الحياة العائلية ، سناء الخولي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1984 ص 40 - علم النفس الأسري ، أحمد محمد مبارك الكندري ، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع ، الكويت ، الطبعة الثانية 1992 ، ص 34.

5 علم النفس الأسري ، الكندري ص 34 - علم الاجتماع الأسري ، سهير أحمد سعيد معوض ، حقيبة تدريبية ، كلية المعلمين ، جامعة الملك فيصل ، 2009 ص 29.

المشاكل الاقتصادية و الاجتماعية مثل أزمة السكن .⁶

2 : مميزات الأسرة الممتدة

تمتاز الأسرة الممتدة بعدة مميزات تختلف عن الأسرة النواة و هي نظام اجتماعي قائم بذاته .

- الاعتماد الكلي على الزوج في الجوانب المادية و على الزوجة في شؤون البيت .
- التكافل بين جميع أفراد الأسرة و التسيير المركزي لها في سلطة الأب أو الجد .
- الإكثار من الولادات لأنها ترى فيهم الاستمرار و نقطة أمان بالنسبة للزوجة .
- انتشار ظاهرة التعدد للاعتماد على الأبناء في القيام بالمسؤوليات الاقتصادية .
- انتشار ظاهرة الجهل بين الإناث و انتشار الزواج المبكر .
- التقييم يكون على أساس السن أو الجنس أو الانتماءات الأسرية .

الفرع الثاني: خصائص الأسرة

- تختص الأسرة بجملة من الخصائص نجملها في النقاط التالية .⁷
- الأسرة جماعة اجتماعية الرابط بينهم صلة الزواج و الدم و التبني .
 - الإقامة في مسكن واحد يضم كل افراد الأسرة .
 - لها مهمة تنشئة الأطفال الأولى في حياتهم .
 - تتميز كل أسرة بنظام اقتصادي خاص من حيث الاستهلاك و الانتاج .
 - هي الحجر الأساس في استقرار الحياة الاجتماعية في أي دولة .
 - تمتاز بالتكافل بين جميع أفرادها .
 - يشترك فيها أفرادها بثقافة موحدة .

6 الأسرة و الحياة العائلية ص 54 -- علم النفس الأسري ، الكندري ص 36.

7 علم النفس الأسري ، الكندري ص 25.

المبحث الثالث

مقدمة حول الأسرة

المطلب الأول : تكوين الأسرة

الفرع الأول : أشكال الزواج

إن اقتران الرجل بالمرأة له عدة أشكال نجملها في الأشكال التالية ¹.

أولاً : الزواج الأحادي و هو الزواج السائد اليوم في كل المجتمعات الإسلامية و غير الإسلامية ، بأن يكون للزوج قرينة واحدة مرتبط بها إلى وفاة أحدهما ، و هو الغالب على كل المجتمعات ليسره و إمكانية تحقيقه بعيداً عن كل ما ينغصه من مشاكل التعدد ، و يعرف في علم الاجتماع العالي بوحداية الزواج ².

ثانياً : الزواج التعددي و يأخذ عدة أشكال بالنسبة للزوج أو الزوجة ³.

أ : بالنسبة للزوج ، الزواج التعددي بالنسبة للزوج له شكلان .

1 : أن يكون في عصمته أكثر من زوجة معقود عليهن في وقت واحد و هو المقصود بالتعدد إذا أطلقت الكلمة ، و كان مباح بلا قيود في الجاهلية و جاء الإسلام فحدده بأربعة بشرط العدل بينهن .

2 : أن يكون في حياته أكثر من زوجة من غير الجمع بينهن و يكون عند وقوع الطلاق أو وفاة الزوجة الأولى و من الباحثين من يجعله ضمن الزواج الأحادي .

ب : بالنسبة للزوجة له كذلك شكلان .

1 : أن يكون في حياتها أكثر من زوج و يكون الزواج الثاني بعد طلاقها من الزوج الأول أو وفاته ، و من الباحثين من يجعله ضمن الزواج الأحادي.

¹ أسس علم النفس ، عبد الخالق أحمد ، دار المعرفة ، الجامعة الإسكندرية ، 1987 ، ص 28 – التوافق الزواجي و علاقته بالاستقرار الأسري ، خلود بنت محمد علي يوسف صحاف ، قسم علم النفس ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، 1435هـ ص 17.

² الأسرة و المجتمع ، عبد العاطي السيد و آخرون ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1998 ص 11 – علم الاجتماع العائلي ، مهدي محمد القصاص ، مطبوعة جامعية ، جامعة المنصورة ، 2008 ص 127.

³ علم النفس الأسري ، الكندري ص 30 -- علم الاجتماع العائلي ص 127 -- .

2 : تعدد الأزواج في وقت واحد و هو نادر الحدوث و لا يوجد إلا في بعض القبائل الإفريقية و الهندية ، فقد وقعت دراسة ميدانية على 554 مجتمع لتعدد الزواج و كانت النتيجة أن أغلب المجتمعات تقبل تعدد الزوجات من 415 مجتمع أي نسبة 74.9 % بينما تعدد الأزواج في وقت واحد تم قبوله في أربع مجتمعات فقط أي بنسبة 0.72 % و هذه النسبة تدل على أنه نادر .

الفرع الثاني : فوائد العزوبة والزواج و سلبياتهما

إن لكل من العزوبة والزواج سلبيات و ايجابيات لكلا الجنسين نذكرها فيما يلي .⁴

أولاً : العزوبة لها سلبيات و ايجابيات نذكرها فيما يلي .

أ : السلبيات :

- الشعور بالوحدة و عدم المشاركة الوجدانية .
- انتشار الفوضى في حياتهم .
- يتصفون بالأنانية النفسية و الانعزالية .
- الشعور بانتقام من المجتمع لعدم توفير سبل الزواج .

ب : الإيجابيات

- الادخار من الناحية الاقتصادية .
- الاستقلالية و التمتع بأكبر قدر من الحرية .
- تكوين النفس من الناحية العلمية و المادية .
- تكوين العلاقات المتنوعة و المتعددة .

ثانياً : الزواج المبكر إن هذا النوع من الزواج له ايجابيات و سلبيات نبينها فيما يلي.

⁴ علم النفس الأسري ، الكندري ص 68 - الزواج عند العرب في الجاهلية و الإسلام ، عبد السلام الترماتيني ، مطابع الرسالة ، الكويت ، 1984 ، ص 64 و ما بعدها .

أ : السلبيات

- عدم النضج الشخصي العقلي و الانفعالي لهما .
- عدم قدرة الزوجين على تحمل المسؤولية .
- عدم مسايرة الأعراف الاجتماعية .
- إعاقة سبل التعليم و خاصة الزوجة .

ب : الإيجابيات

- عدم وجود فارق سن بين الوالدين و الأولاد و هذا يجنب صراع الأجيال .
- الابتعاد عن الانحراف .
- التوافق بين الزوجين في الرغبات و الحاجيات مما يزيد قوة الترابط بينهم .

المقارنة بين الحياتين

حياة الغزوية تعطي الإنسان وقتاً أكثر لنفسه لكن حياة المتزوج تعطيه وقتاً أفضل في حياته.

المطلب الثاني : وظائف الأسرة و عوامل نجاحها

الفرع الأول : وظائف الأسرة

للأسرة جملة من الوظائف حتى ينشئ جيل متكامل الجوانب نذكرها في النقاط التالية

أولاً : الوظيفة البيولوجية

تعتبر الأسرة هي الطريق الأساسي و أصلح نظام لبقاء النوع الإنساني و المحافظة عليه من الانقراض ، و هي الوعاء الشرعي لإشباع الدافع الجنسي عند الجنسين في إطاره الشرعي القانوني الذي يحمل الطرفين مسؤولية تربية الجيل الناتج عنهما .⁵

⁵ إحياء علوم الدين ، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى 505هـ) ، دار المعرفة ، بيروت ، 29/2
32- أهمية الرعاية الوالدية في نمو و تطور شخصية الفرد ، نادية بعبع ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة قسنطينة

ثانيا : الوظيفة الاقتصادية

يعتبر الجانب الاقتصادي في حياة الأسرة من أهم الجوانب ، فإذا لم يأمن بالقدر الكافي فإن الأسرة تصبح منفتحة على كل الاحتمالات من تفكك أسري إلى جنوح الأبناء إلى الجريمة و إلى كل رذيلة فكل هذا يجعلنا نؤمن بالتعاون الاقتصادي داخل الأسرة بين الذكور و حتى مساهمة المرأة إما بالعمل خارج البيت أو بحسن التدبير .⁶

ثالثا : الوظيفة النفسية العاطفية للأسرة

الأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى التي يتعلم فيها الأبناء أنواع الحب و الكراهية على حسب ما تطعم به صغارها . فالولد الذي ينشأ مشبعا في الجانب العاطفي يظهر ذلك جليا في حياته في المستقبل حتى في عمله ، أما الذي ينشأ مشبعا بالبغض و الكراهية يكون فردا مستهلكا في مستقبل حياته بل يكون أشد من ذلك يكون مدمرا لقيم افتقدها في بداية حياته ، فالأسرة هي المحيط الآمن الذي يوفر الأمان و الاطمئنان لجميع أبنائها ، و ذلك بشعورهم بالمحبة و الود و الرحمة النفسية ، عن طريق ممارسة الحب و العطف و الحنان و العيش الكريم، كما يجب إبعادهم عن أجواء الفتور و القلق و الرفض لتجنب تأثيرها على طباعهم الشخصية في المستقبل ، فهذه أخطر وظيفة فإن التفريط فيها يحطم حياة الإنسان. في مستقبله.⁷

رابعا : الوظيفة التربوية

الأسرة هي المؤسسة الأولى في عملية التربية من غرس القيم و تعلم فنون الحياة من

، العدد 19 ، جوان 2003 ، ص 35- - دليل المربين في التعامل مع الناشئين ، سلطان بلغيث ، دار قرطبة ، الجزائر
ص 90.

⁶ دراسات في علم الاجتماع العائلي ، مصطفى الخشاب ، دار القومية للطباعة و النشر ، القاهرة ، 1966 ص 50

— معالم التربية ، فاخر عاقل ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الخامسة ، 1983 ، ص 54

⁷ أهمية الرعاية الوالدية في نمو و تطور شخصية الفرد ص 92.

خبرة و مهارات و معارف في نفسية الأبناء ، كل ذلك يتحقق إما بالتعليم المباشر فلا أسرة تقوم بدور المدرسة أو بالتعليم عن طريق القدوة و هو أكثر نجاعة و تأثيراً في نفسية الطفل ، كل ذلك مرفقاً بالود و الرحمة و الإقناع و النفس الطويل لأن بناء شخصية الطفل المتزن لا تتم إلا بتضافر الجهود بين الوالدين و أن تكون مهمة التربية هي الوظيفة الأساسية في الحياة الزوجية بعد الاقتران و الإنجاب .⁸

خامساً : وظيفة الضبط الاجتماعي

إن هذه الوظيفة تعتبر مكمل للوظيفة السابقة إذ يجب على جميع أفراد الأسرة بدءاً بالوالدين تعليم الأبناء القيم المجتمعية و التفاعل الإيجابي مع الآخرين بدءاً بالإخوة و تعليمه ما يجب و ما لا يجب في التعامل مع أفراد الأسرة أو باقي أفراد المجتمع حتى و لو كان صغيراً لأنه في مرحلة تكوين شخصيته إما أن تكون وفق قيم و مبادئ يؤمن بها المجتمع أو يترك له الأمر فينشأ على حب الذات و نكران الآخر فنلجأ إلى الأسلوب الثاني و هو الردع و آخر ما نسلك فيه القوة (الضرب) حتى يتعلم الطفل بأن هناك قوانين اجتماعية لا يمكن تجاوزها ، و يبدأ هذا الضبط الاجتماعي بتعليم الطفل أسلوب التخاطب مع الآخرين و انتهاءً بالتعامل بأساليب راقية في التعامل مع أفراد المجتمع تنبأ على إنه إنسان عاقل.⁹

الفرع الثاني : عوامل نجاح الأسرة

إن معرفة عوامل نجاح الأسرة تجعل الزوجين يعملان في الطريق الصحيح الذي يحافظ على الأسرة و استقرارها و تتحقق السعادة التي تسعى إليها كثير من الأسر و هي في متناول جميع الأزواج بدون مال إلا العلم و التطبيق بما نعلم .¹⁰

⁸ معالم التربية ص 53.

⁹ الأسس الاجتماعية للتربية ، محمد ليبب اللجيجي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، الطبعة الثامنة ، 1981 ص 82 — دراسات في علم الاجتماع العائلي ، غريب أحمد السيد ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1995 ص 38.

¹⁰ الأسرة و عوامل نجاحها ، نبيل حليلو ، الملتقى الوطني ، الاتصال و جودة الحياة في الأسرة ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، 09-10 أفريل 2013 ص 6.

أولاً : الالتزام و هو الإحساس بالمسؤولية نحو الأسرة و بحقوقها و واجبتها ، و كل له هدف واحد هو الشعور بالمسؤولية نحو الأسرة المتكونة من الزوجين ة الأبناء ، فمثلاً الزوجين التزامهم هو تحقيق العيش الكريم للأولاد و ان الأسرة هي الاهتمام الأول في حياتهم، أما الأولاد فمسؤولياتهم تحقيق تطلعات و رغبات الوالدين ، و يتصف الالتزام بعدة صفات منها التضحية و الإخلاص و الوفاء و الأمانة و الصدق ، و قد روي عن عَبدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَعُولُ»¹¹.

ثانياً : التواصل الإيجابي و هو المشاركة بين أفراد الأسرة في مواجهة الضغوط الحياة و الخلافات الزوجية حتى يتم التغلب عليها و تستمر الحياة الزوجية إلى نهايتها بوفاء أحد الزوجين و يتمثل التواصل الإيجابي في العناصر التالية .¹²

أ : عناصر التواصل الإيجابي

1 : المشاركة الروحية و يقصد بها التمسك بنظام القيم و المبادئ و الأخلاق سواء كان مصدرها الدين أو العادات أو القيم المتوارثة عبر الأجيال ، لأنها تجعل الإنسان يعيش في مستوى راق من التعامل الإيجابي بين الزوجين ، لأن انعدامها يصبح الإنسان ذاتي و هو أكبر عنصر مدمر في الحياة الزوجية .

2 : المشاركة الوجدانية و يقصد بها الإحساس المتبادل بين جميع أفراد الأسرة و خاصة الزوجين في أوقات حياتهم سواء كانت مواقف الفرح أو مواقف الحزن التي يظهر فيها التكافل بينهم على حقيقته ، وأصدق مثال على ذلك موقف أمنا خديجة رضي الله عنها مع

¹¹ رواه الحاكم في المستدرک 545/4 رقم 8526.

¹² عوامل استقرار الأسرة في الإسلام ، رشا بسام إبراهيم زريقة ، رسالة ماجستير ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ، سنة 2010 ص 124.

النبي ﷺ عندما نزل عيه الوحي فكانت أكبر معين له في حياته النبوية .¹³

3 : المشاركة الفكرية يقصد بها إبداء وجهات النظر بكل احترام و تقدير في كل شؤون الأسرة دون تطرف أو فرض رأي أو تجريح للآراء المخالفة مع كامل التقدير فلعل الحل يكون على يد الزوجة الأقل دراية أو الابن الصغير ، و أصدق مثال على المشاركة الفكرية مساهمة أمنا أم سلمة رضي الله عنها في مشورتها على النبي ﷺ في نحر هذا العمرة و تجنب الصحابة عصيان النبي ﷺ و فعل النبي بمشورتها و كانت خير مشورة من زوجته التي تشاركه الفكر و الطموح و الآمال و الألم .¹⁴

4: المشاركة الاجتماعية و يقصد بها معرفة كل فرد في الأسرة وظائفه و دوره في تحقيق السعادة في جو من التكامل و التفاهم و الانسجام و أن كل واحد يكمل نقص الآخر حتى يظهر التكامل في أرقى صوره¹⁵ و أصدق مثال على ذلك ما رواه الإمام البخاري رحمه الله عَنِ الْأَسْوَدِ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: «كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةٍ أَهْلِهِ - تَعْنِي خِدْمَةَ أَهْلِهِ - فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ»¹⁶.

5 : المشاركة الحوارية و يقصد بها أن يعطي كل فرد في الأسرة فرصة التعبير عن رأيه صراحة دون ازدراء الرأي مهما كان خاطئ ، و من أهم دعائم ليس المقصود منه الوصول

¹³ الرحيق المختوم ، صفى الرحمن المباركفوري (المتوفى 1427هـ) ، دار الهلال ، بيروت ، الطبعة الأولى ص 57.

¹⁴ فقه السيرة ، محمد الغزالي السقا (المتوفى 1416هـ) ، دار القلم ، دمشق ، تخريج الأحاديث محمد ناصر الدين الألباني ، الطبعة الأولى، 1427 هـ ، ص 336.

¹⁵ الأسرة و البيئة ، أحمد يحيى عبد الحميد ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 1988 ص 54.

¹⁶ الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري ، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ، الطبعة الأولى، 1422هـ ، 136/1 رقم 676..

إلى رأي واحد بل تأمين الاختلاف إذا وقع و أن يكون نقطة انطلاق إلى عمل مشترك يحقق للأسرة سعدتها المنشودة .

ب : تقنيات التواصل الإيجابي

إن للتواصل الإيجابي وسائل يجب على الزوجين أن يسلكها لتحقيق المودة من زواجهما و السعادة و تتمثل في الوسائل التالية .¹⁷

1 : الإنصات . و يقصد به أن يسمع كلا الزوجين لبعضهما البعض دون ضجر أو ملل أو تسفيه للكلام مهما كان و أصدق مثال على الإنصات هو مثال انصات أمنا عائشة رضي الله عنها للنبي ﷺ لحديثه عن أم زرع غاية الإنصات مع طمأننتها في الأخير بعدم الطلاق و ثناء عليه حتى قالت (بل أنت لي خير من أبي زرع لأم زرع) و في هذا الحديث غاية الإنصات و الاستماع و التقدير .¹⁸

2 : احترام آراء الآخرين و يقصد به عدم ازدراء أفكار و آراء المتكلم مهما كانت سطحية أو خارجة عن موضوع الحوار فالمهارة تقتضي من المستمع أن يكون جيد الاستماع حتى يكون نقده بعد ذلك نقدا بناء بكل معاني الأدب و الإقناع و أصدق مثال في الاحترام موقف النبي ﷺ عندما اختلف مع عائشة رضي الله عنها و رضا بأن يكون حكما بينهم فاخترت أبا بكر رضي الله عنه و النتيجة التحكيم كانت مع النبي ﷺ بل أشد محاولة أبي بكر رضي الله عنه لضربها .

3 : توفير روح الدعابة و الفكاهة بين أفراد الأسرة . إن الدعابة و الفكاهة بين أفراد الأسرة يدل على قوة التماسك بينهم و التكامل في مواجهة تحديات الحياة بكل أنواعها ، فهذا النوع الاتصال يذيب الحواجز التي تقع بين الأزواج و زوجاتهم و الأولاد و أصدق

¹⁷ الأسرة و عوامل نجاحها ، ص 8.

¹⁸ مراجعة كتاب درة الضرع لحديث أم زرع ، محمد بن عبد الكريم الرافي القزويني (المتوفي 570 هـ) ، دار ابن حزم ، الطبعة الأولى 1991م .

مثال على ذلك ما كان يفعله ﷺ مع أمنا عائشة رضي الله عنها من سباق و مداعبة في القول و ما فعله أيضا مع الحسن بن علي رضي الله عنهما من مداعبه و هو في الصلاة ، كل ذلك جعل منه رجلا بكل ما تعنيه الكلمة من معاني .

ثالثا : قضاء أكثر الوقت سويا خاصة في الإجازات و العطل و المناسبات و الأعياد ، لأنه وسيلة لتقريب أفراد الأسرة من بعضهم البعض و هو صورة من صور التضامن فيما بينهم ، و قبل ذلك كمسلمين هو فعل النبي ﷺ

رابعا : التوافق الروحي الحرص على إيجاد قيم روحية و أخلاقية مشتركة بين أفراد الأسرة الواحدة.

خامسا : القدرة على مواجهة الضغوط النفسية و ذلك بالتكامل بين أفرادها عاطفيا و نفسيا .

سادسا : المحبة و التقدير و ذلك بالتركيز على الإيجابيات دون السلبيات و إظهار الود و المحبة و التقدير بالقول و الفعل .

المبحث الرابع

تكوين الأسرة

المطلب الأول : مرحلة الاختيار

الفرع الأول : العوامل المؤثرة في الاختيار

إن مسألة اختيار الشريك هل هي مسألة عائلية أم شخصية ؟ أم تتم وفق معايير و ضوابط يتفق عليها الجميع تتسم بالعقلانية والمنطق ، ومن أهم هذه العوامل نذكر ما يلي.¹

أولا : الاشتراك في القيم و المعتقدات و الأفكار ، يجب أن تكون بين الزوجين نقاط مشتركة كنظرتهم للقيم و الأخلاق و المبادئ لأن كل هذا يساعد على إيجاد جو من التكامل في حياتهم الزوجية مستقبلا ، أما إذا كان بينهم تنافر فإنه يؤثر سلبا على مستقبل زواجهم و يصبح مهدد بالانحلال و لو صوري .

ثانيا : التقارب في المستوى التعليمي و الثقافي ، إن هذا التقارب من شأنه أن يرتقي بأهداف الأسرة و هو السبيل لقدرة الإنسان على الاختيار الموفق ، و دليل على النظرة الناضجة للحياة الزوجية و مؤشر على السعادة الزوجية .

ثالثا : دور العادات و القيم في المجتمع و أثرها في الاختيار ، إن الإنسان اجتماعي بطبعه فدائما يبقى مرتبط بموروثه فلا يكمن أن ينسلخ من عادات قومه و أعرافهم إلا في حالة واحدة و هي المستوى التعليمي العالي و النزعة التحررية لدى الشاب المتعلم ، لكن هذا المنحى جيد في اتخاذ قرار اختيار لكنه أثبت نتائج سلبية في المجتمع و ذلك بكثرة الطلاق فنقول يجب أن تلتقي تجربة الكهول و الشيوخ مع علم و حماس الشباب .

رابعا : العامل الاقتصادي . إن العامل الاقتصادي له دور كبير في اختيار أحد الشريكين شريكه ، بل أصبح اليوم له دور أساسي بدخول المرأة عالم الشغل و طمع بعض الشباب في مرتبتها ، و فقدان مناصب العمل التي تتيح للشباب تكوين حياته في الجانب الاقتصادي غير معتمد على الوالدين ، و لقد أثبتت الدراسات اليوم أن الارتباط القائم على

¹ علم النفس الأسري ، الكندري ص 72.

أساس الطمع الاقتصادي في جانب الرجل سبب كبير في التفكك الأسري .

خامسا : تأثير الدين في الاختيار . إن الدين له أثر واضح في الاختيار في الزواج و قد حث عليه الإسلام لأنه هو صمام الأمان من العواصف التي تعصف بالزواج و لا يوجد المانع لها من تفكيك الأسرة إلا الدين .

الفرع الثاني : المكونات الشخصية التي تراعى في الاختيار

أولا : الجانب الصحة الجسمية و العقلية إن هذا الجانب له دور كبير في استقرار الحياة الزوجية في المستقبل ، و ينبني عليه في المستقبل نوعية صحة الأولاد ، كل هذا لأن يعلم كل من الزوجين ما عند الطرف الآخر من أمراض صحية و حتى العقلية منها ، و هو ما نبه عليه الصلاة و السلام أحد الشباب عندما أراد أن يخطب امرأة من الأنصار عن أبي هريرة: رَجُلٌ خَطَبَ امْرَأَةً، فَقَالَ - يَغْنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : ﴿ انْظُرْ إِلَيْهَا، فَإِنَّ فِي أَعْيُنِ الْأَنْصَارِ شَيْئًا ﴾² ، فإن كتم أحد الطرفين ما به من أمراض عن الطرف الآخر فإنه غرر و يحق للطرف المتضرر أن يطالب بالتعويض .

ثانيا : الجانب العقلي . و المقصود به الإدراك و النضج العقلي لأنه يساعد كثيرا في حل المشاكل التي تعترض الزوجين في المستقبل و يكون حلها بطريقة إبداعية تدل على درجة العقل الذي يتمتع به الزوجين ، أما إذا كان خلاف ذلك فإنه يكون سبب في تدمير الحياة الزوجية ، فإن ضعف العقل يدل على سذاجة المعني و أن ليس جدير بهذا الزواج فقد حدث أن النبي ﷺ تزوج من امرأة و كان فيها قلة إدراك ففارقها النبي ﷺ ﴿ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْمَاءَ بِنْتَ النُّعْمَانِ الْجَوْنِيَّةَ فَأَرْسَلَنِي فَجِئْتُ بِهَا، فَقَالَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ: أَحْضِيْهَا أَنْتِ وَأَنَا أُمَشِّطُهَا فَفَعَلْتَا ثُمَّ قَالَتْ لَهَا إِحْدَاهُمَا: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْجِبُهُ مِنَ الْمَرْأَةِ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ أَنْ تَقُولَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ

² مسند الإمام أحمد 235/13 رقم 7842.

وَأَعْلَقَ الْبَابَ وَأَرْخَى السِّتْرَ مَدَّ يَدُهُ إِلَيْهَا فَقَالَتْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكُمِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَاسْتَتَرَ بِهِ وَقَالَ: «عُدْتُ بِمُعَاذٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ». قَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ فَقَالَ: «يَا أَبَا أُسَيْدٍ أَلْحَقَهَا بِأَهْلِهَا وَمَتَّعَهَا بِرَازِقَتَيْنِ» - يَعْنِي كِرْبَاسَيْنِ - فَكَانَتْ تَقُولُ: ادْعُونِي الشَّقِيَّةَ قَالَ ابْنُ عُمَرَ: قَالَ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ: فَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجُعْفِيُّ «أَنَّهَا مَاتَتْ كَمَدًا»³ و كل هذا وقع بقلة استخدام العقل فكان من نتاجه أنها لم تكن إحدى زوجات النبي ﷺ .

ثالثا : الجانب النفسي الخصائص الانفعالية و الخلقية (التهور ، المرح ، الحركة ، سعة الصدر) ، إن الجانب النفسي له دور في استقرار الحياة الزوجية مثل سعة الصدر فإن كان أحد الطرفين ليس له قدرة تحمل فإن الأسرة تعيش في تعاسة لا مثيل لها و يموت الإنسان بشتى الأمراض العضوية مثل أمراض الضغط و السكر و حتى السرطان كل ذلك من ضعف الجانب النفسي عنده ، أما إذا كانت له قدرة تحمل فإنه يصل بالحياة الزوجية مهما وقع من عقبات إلى النهاية المخطط لها ، و لنا أمثلة كثيرة في حياة النبي ﷺ من ايجابية الجانب النفسي و أصدق مثال على سعة الصدر و عدم التهور موقفه ﷺ في حادثة الإفك فهو يدل على اتزانه و سعة صدره ، و كذلك المرح و الفكاهة و الحركة في حياته و أمثلة كثيرة يرجع فيها إلى كتب السيرة

المطلب الثاني : المشاكل الأسرية

الفرع الأول : فترة الخطوبة

إن مشاكل فترة الخطوبة ناتجة عن قلة دراية بأحكام الزواج و قلة استشارة أهل الاختصاص و إرادة كلا من الطرفين أن يحقق مكاسب على حساب الآخر حتى و لو كانت مخالفة للقيم و الأعراف و حتى الأحكام الشرعية ، و هذا كله سببه الجهل و فيما يلي أهم

³ المستدرك على الصحيحين ، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله (المتوفى 405هـ) ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الأولى، 1411 / 1990 ، 39/4.

المشاكل التي تصادف المخطوبين .⁴

أولاً : طول فترة الخطبة أكثر من المعقول إن طول فترة الخطوبة يحمل كثير من التمثيل و التصنع فلا يستطيع أحد الطرفين التمثيل أكثر من المعقول فتتكشف الحقيقة المأساوية ، التي تخلف أثارا مدمرة على النفس البشرية و ذلك بعدم تطابق الصورة المرئية مع الصورة الحقيقية للشخص ، فيصاب الطرف المتضرر بالعقد النفسية التي يصعب معالجتها .

ثانيا : الجانب المادي (كثرة الهدايا بكل مناسبة و بغير مناسبة) إن طول فترة الخطوبة يعتبر استنزاف مالي لكلا العروسين و خاصة إذا كانوا من طبقتين مختلفتين أو كثرة البنات المخطوبات في نفس العائلة فتبدأ الغيرة بينهم و هو سبب لتحطيم البنت الأقل حظا من ناحية غنى خطيبها .

ثالثا : التدخل المفرط لأهل الزوجين و يكون ذلك بوضع خطط لحياتهم كما يراها الأولياء لا كما يراها العريسین و في هذه اللحظة تفسخ الخطوبة إذا كان أحد الطرفين ضيق الأفق أو سريع ردود الأفعال .

رابعا : تباين الميول و التوجهات (العمل ، الدراسة ، مال الزوج أو الزوجة) ، إن اختلاف الأهداف و التوجهات سبب رئيسي في فسخ الخطوبة و خاصة ما يتعلق بالعمل و الدراسة فالفتاة تريد كل شيء تريد الخاطب و إتمام الدراسة و العمل و الشاب يريد الملكية الخاصة للفتاة و لا تشاركه الدراسة أو العمل فيها فيختلفان ، و هذا سببه استعجال حتى لا يقال عانس أو سوء اختيار شريكة الحياة لم تنضج بعد .

الفرع الثاني : فترة الحياة الزوجية

إن فترة الحياة الزوجية تبدأ من يوم الزفاف و تنتهي بإحدى احتمالين إما الوفاة أو

⁴ علم النفس الأسري ، الكندري ص 83.

الانفصال ، و انفصال نوعين إما بالتفريق بينهما بالطلاق أو التطليق أو الخلع إما بالتفريق المعنوي يجمع بينهما بيت و لكن منفصلين روحيا لا توجد بينهما مودة و لا تكافل و لا تضامن معنوي أو حسي ، و كل هذه الحياة الزوجية لا تخلوا من المشاكل بدء بالزفاف .
أولا : الزفاف إن الزفاف يصاحبه كثير من المشاكل التي قد تعصف به ومن أهمها

5.

أ : الإسراف في الزفاف من أكبر المشاكل التي تواجه العروسين الإسراف في الزواج يكون أكبر من طاقتهم المادية و هذا كله يسبب مشاكل تظهر في الحياة الزوجية .
ب : الاهتمام بالشكليات إن الاهتمام بها على حساب المضمون يدل على مستوى الزوجين من الناحية الفكرية و الأهداف التي وجد من أجلها لتحقيقها ، و تعتبر ليلة الزفاف بداية الاعتماد على النفس و تخطيط للمستقبل .

ج : الاهتمام بالعلاقة الحميمة على حساب المودة إن العلاقة الحميمة لا تكون كاملة إلا وجد التواصل الإيجابي بين الزوجين بالثناء و الشكر و التعاون و الاعتذار و الاحترام المتبادل مع معرفة الواجبات أولا و الحقوق ثانيا كل ذلك ملفوفا بالحب و الاهتمام بمصلحة بعضهما البعض مع تقديم المفاجآت بهدف كسر الرتين ، كل هذا يوجد الثقة و الاخلاص بين الزوجين .

ثانيا : الحياة الزوجية

أ : ملئ وعاء الحب بالمشاكل و المنغصات . من الطبيعي أن يختلف الزوجين لكن من غير الطبيعي أن يصبح الخلاف هو السمة البارزة في الحياة الزوجية ، فإما أن تملئ هذه الحياة بالمودة و إما أن تملئ بالمشاكل و الخلافات ، و هذا له أثر سلبي على استقرار الحياة الزوجية و أكبر أثر له البرود و الجفاف العاطفي و تباعد الروحي بينهما كما له أثر

⁵ علم النفس الأسري ، الكندري ص 84.

سلبى الأولاد و كذلك العمل فإنسان الذي يعيش في مشاكل أسرية ينقص مردوده العملي .
ب : **جلسات الصراحة غير الموفقة** ، إن انعدام الصراحة بين الزوجين يعتبر مؤشر خطير على مظاهر أشد خطورة من وجودها فينشأ بينهما الكذب و المجاملة الغير الحقيقية و التورية و كل أثر يعتبر كافي لوحده لتحطيم الحياة الزوجية ، لاستقامة الحياة الزوجية يجب أن تكون الصراحة لكن بشروط و إلا تكون مدمرة لقيم الحياة الزوجية ، و هذه الشروط كما يلي .

تكون قليلة جدا بشرطين أن لا تؤدي إلى جرح في النفس و ثانيا لا تؤدي إلى افتراضات خاطئة .

أن يلتزم فيها الشخص باللباقة و حسن الكلام الذي يدل على الأمل و الطمأنينة في النفس .

و أحسن موقف في الصراحة موقف النبي صلى الله عليه و سلم في حادثة الإفك مع إمنا عائشة رضي الله عنها في منتهى اللباقة و اللياقة فَتَشْهَدُ ثُمَّ قَالَ: ﴿ يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكَ كَذًا وَكَذًا، فَإِنْ كُنْتَ بَرِيئَةً، فَسَيَبْرُئُكَ اللَّهُ، وَإِنْ كُنْتَ أَلَمَّتْ بِذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ، ثُمَّ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴾⁶.

ج : **انعدام الصبر في الحياة الزوجية** . بالصبر تصل الحياة الزوجية إلى تحقيق السعادة و لو بإمكانيات قليلة ، و ليس المقصود منه تحمل الشدائد فقط بل المطلوب الصبر الجميل الذي هو الرضا بالقضاء الذي لا يخالطه جزع و لا سخط و إلا وقع العكس تفكك الأسرة و وقوع الطلاق و تشرد الأبناء ، و كل ذلك بعدم الصبر .

⁶ رواه البخاري 173/3 رقم 2661.

المبحث الخامس

المحافظة على الحياة الزوجية من الوقوع
في الطلاق

المطلب الأول: سبل المحافظة على الحياة الزوجية

الفرع الأول: السبل الوقائية فهناك سبل يجب على الزوجين أن يسلكها حتى تكون الحياة الزوجية في مأمن.¹

- الاحترام المتبادل بين الزوجين إذا انعدم لا يكون هناك تواصل جيد على المستويات و يأخذ عدة أشكال منها التأدب في الحديث و الاستماع و الانصات إلى الآخر حتى ينهي حديثه مع الابتعاد عن الاهانة و التجريح، فإذا وجدت الشكوى أو اللوم يكون بأسلوب مهذب دون تجريح.

- إظهار الجوانب الإيجابية في الحياة الزوجية. فالإنسان العاقل هو من ينظر إلى الايجابيات وتكون نقطة انطلاق للمودة والسعادة الزوجية، مع تنمية الجوانب المشتركة بينهما.

- يجب معرفة كل من الزوجين مفاتيح قلب الطرف الثاني والهدف من ذلك الارتقاء بالحياة الزوجية إلى أعلى مستوى يتمناه الإنسان وهو المودة والرحمة.

- الكلمة الطيبة في التعامل الأسري لها دور كبير في حماية الأسرة من التفكك و تشتت الأولاد.

الفرع الثاني: أسباب المشكلات الزوجية

إن الحياة الزوجية إما أن تحقق الهدف منها بوجود المودة والرحمة في العلاقة بين جميع أفرادها أو تصبح منبع لتوليد المشاكل والطاقة السلبية لدى أفرادها ولهذا التغيير أسباب تعيق من تحقيق الهدف وهي كالتالي.²

- التهاون في الذنوب والمعاصي فلها تأثير سيئ على مستقبل العلاقة الزوجية قال

¹ علم النفس الأسري ، الكندري ، ص 183 ، 185

² الطلاق أسبابه و نتائجه ، مهتاب أحمد اسماعيل أبو زنت ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين، رسالة ماجستير ، سنة 2016، ص 70.

عليه الصلاة والسلام (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا تَوَادَّ اثْنَانِ فَفُرِّقَ بَيْنَهُمَا، إِلَّا بِذَنْبٍ يُحْدِثُهُ أَحَدُهُمَا).¹

- إهمال الحقوق لها تأثير سلبي في الحياة اليومية الزوجية.
- تدخل الأقارب والفضولين في المشاكل الزوجية وذلك بنقل التجارب الفاشلة لهم أو تحقيق مكانتهم من خلال النصح الغير المسؤول.
- تضخيم العيوب وذلك بالتركيز عليها دون عدل لبقية جوانب الحياة الزوجية فيجب على الزوجين أن تكون لديهم نظرة متكاملة لحياتهم الزوجية وما هي نسبة العيوب للإيجابيات في حياتهم للحديث الذي رواه أبي هريرة، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَفْرَكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ» أَوْ قَالَ: «غَيْرُهُ»².
- سوء الظن .
- الجهل بالوسائل الشرعية في حل الخلافات.
- تحكيم العاطفة في بداية الزواج ومستقبله يجب على المقبلين تحويل الزواج من دراسة مشاعرية إلى دراسة علمية وتخطيط مستقبلية.
- سوء فهم طابع الطرف الثاني، خاصة إذا كان هناك تباين في المستوى الثقافي أو المادي أو العمر فيجب على الأكبر مستوى ان يأخذ بيد الأقل مستوى حتي يصل إلى المنشود و هو وجود المودة و الرحمة.
- عدم تقدير أعباء الطرف الثاني الاجتماعية والاقتصادية والوظيفية.

¹ مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (المتوفى: 241هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط و عادل مرشد، وآخرون، إشراف الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1421 هـ - 2001 م ، 259/9 رقم 5357. وصحح الشيخ الألباني رحمه الله في إرواء الغليل.

² المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر دار إحياء التراث العربي ، بيروت، 1091/2 رقم 1469.

- تدخل كل طرف في المنطقة الخاصة بالطرف الثاني .

-إفشاء الأسرار بين الزوجين.

الفرع الثالث: الحلول مشاكل الحياة الزوجية

إن الحلول للمشاكل الزوجية يجب أن يكون نابع من إرادتنا في القضاء عليها والارتقاء بها إلى المستوى المطلوب الذي هو المودة والرحمة بين جميع أفرادها.¹

- تقوية العلاقة مع الله باحترام التعاليم الشرعية في العلاقة بينهم ومع باقي أفراد المجتمع.

- تقوية الحوار في الأسرة بشرط الاحترام المتبادل.

- تربية النفس على العيش الجماعي بدل الانفراد.

- الاهتمام بالجانب الجمالي في الحياة الزوجية (المظهر الخارجي للزوجين، البيت،

الكلام)

- التجديد في الحياة الزوجية (السفر معا، اللعب معا، الرياضة معا، السمر معا).

- محاولة التوفيق بين الواجبات والحقوق.

- إعطاء الوقت الكافي في دراسة أي مشروع له علاقة بالأسرة (الزواج، تغيير السكن،

تخصيص الأولاد وتعليمهم، السياحة في الصيف ، العلاقة مع بقية أفراد الأسرة) .

- الاتفاق على الحد الأدنى (الحوار، الإعجاب بالآراء الطرف الثاني، المناقشة الهادة).

- محاولة تكوين أسرة نموذجية في (العطاء و تقديم المساعدة داخل الأسرة، التعامل

بينها، تربية الأبناء و جعلهم أول هدف للأسرة في حاضرهم و مستقبلهم ، المروءة و سمو

الذات)

- محاولة الفهم الصحيح للوقائع (عدم التسرع في اتخاذ القرار ، محاولة السماع أكثر من

الكلام و ابداء الرأي ، حسن الظن ، الرجوع إلى أهل الخبرة بشرط الصدق في الرد علينا

¹ حلول إسلامية لمشاكل أسرية، صبري مرسى الفقي، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، 2005 ص 20.

.)

- وضع سلم للقيم و الاهتمام بها حسب الأهمية بالنسبة للفرد و الأسرة و المجتمع و رضى الله (كسب المال قيمة ووسيلة الحصول عليه قيمة أخرى فإذا غلبت قيمة المال لا ييالي الفرد من أين اكتسبه فإذا غلبت القيمة الثانية فإن الفرد يكون أكثر حرصا في معرفة وسيلة حصوله عليه أهى حلال أم حرام و هل هي قانونية أم غير قانونية)
- حسن العلاقة مع الطرف الثاني هي صورة عن طبيعة العلاقة بالله تعالى (الاحترام المتبادل يورث للأولاد حب الآخرين ، توحيد الهدف - رضى الله ، تربية الأبناء -)

المطلب الثاني : المشاكل الأسرية

الفرع الأول : الطلاق

1 - أسباب الطلاق إن له أسبابا نجم لها فيما يلي.¹

- الشك ووسائل التواصل الاجتماعي الحديثة.
- عدم التكافؤ المالي والاجتماعي والعلمي.
- غياب الانسجام والحب.
- غياب الحوار مع سرعة الانفعال.
- تدخل الأهل.
- العنف المادي والمعنوي.
- عدم تحمل كل طرف مسؤوليته الزوجية.
- وجود علاقات عاطفية خارج الشرع والقانون.
- عدم التوافق في العلاقة الحميمة.

¹ الاجتماع العائلي، مصطفى الخشاب، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1966م، ص 243.

الطلاق أسبابه و نتائجه من وجهة المطلقات، مهتاب أحمد اسماعيل، رسالة ماجستير، جامعة النجاح ، فلسطين ، 2016، ص 30

- انعدام التضامن بين الزوجين عند المصائب.
- عدم احترام مشاعر الآخر.
- الغيرة الزائدة بين الزوجين.
- الغضب والعصبية الزائدة بين الزوجين.
- التعنت وعدم الاعتذار عند الخطأ.
- النقد والنكد المستمر.
- عدم تقبل احد الزوجين للآخر كما هو.
- التعالي والعناد والمكابرة.

الفرع الثاني: الآثار السلبية لمشكلة الطلاق

إن مشكلة الطلاق لها آثار سلبية على الزوج والزوجة والأبناء وهم الضحية الأولى للمشكلة.¹

أ - على الزوج

- تقليل المكانة الاجتماعية بسبب الطلاق .
- فقدان الثقة في تكرار التجربة مرة ثانية ، فهو يعيش بعقدة الفشل .
- تعرض الزوج للنوبات القلبية و النفسية و العقلية .
- حب الانتقام من الزوجة في أبنائه فيقع الظلم عليهم مرتين .
- تعرض الزوج للاكتئاب فيجئ إلى الانعزال و ثم قد يصل إلى الانتحار .
- الخسارة المتعددة كزوج وأب وإنسان ناجح.

¹ آثار الطلاق المالية والاجتماعية، مريم صالح، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، المجلد 20 (1) جامعة النجاح، فلسطين ، ص 330. أسباب الطلاق و آثاره على الأسرة في ضوء المنهج النبوي ، إيمان عبد الرحمن محمود أبو شريعة، رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، 2005، ص 40.

- تحميل نفسه مسؤولية الطلاق فيجنح إلى التهور إما بالانتقام أو بالدخول في تجربة ثانية أشد وقعا من الأولى، أو العزوف عن الزواج نهائيا.
- إثبات الذات بالدخول في علاقات جديدة حتى ولو في الحرام .
- تفريغ الرغبة الجنسية التي كانت متاحة إلى قنوات ثانية إما عن طريق الزنا أو العادة السرية أو في أحسن حال الاحتلام .
- قلة الانتاج العملي للمطلق و ذلك بالتفكير المتواصل في الطلاق وايجاد حياة ثانية .

ب - على الزوجة

- الأرق وعدم الراحة أو القدرة على النوم.
- فقدان الشهية نتيجة طبيعية للإحباط بعد الانفصال.
- الاكتئاب والحزن، وعدم النوم بشكل جيد، وعدم التركيز.
- الرغبة في الانطواء والوحدة وعدم التفاعل مع الناس والمجتمع من حولها.
- فقدان مناعة الجسم للأسباب السابقة .
- رفض الدخول في تجربة مرة ثانية إما من خوف الفشل أو فرط حبها للزوج الأول .
- الاهتمام الزائد بالمظهر نتيجة للتعبير عن الذات و أنها ما زالت جذابة .
- فقدان الثقة في الرجال مما يجعلها تتخذ قرارات منافية للعقل و الذوق السليم بعيدة عن الشرع .

- حب الانتقام من الرجال عامة و من زوجها خاصة بتكرار التجربة دون تفكير أو محاولتها تفكيك كل الأسر المستقرة .

- نظرة المجتمع المجحفة لها حتى ولو كانت على حق في طلب الطلاق .

ج - على الأولاد

- القلق و التوتر و تشوه علاقته في المستقبل مع المحيطين به وعدم الشعور بالأمان .
- التشاؤم في ايجاد علاقة محترمة بين أفراد الأسرة .

- نزع الثقة بينهم و بين الوالدين إذا كان الطلاق نتيجة خيانة زوجية .
- الانطواء و الانعزال عن الخرين خوف تكوين علاقات فاشلة .
- ضعف الأداء و التحصيل العلمي لدى أبناء المطلقين و أشدها التسرب المدرسي .
- الانتحار و الميل نحو الجريمة.
- حساسية زائدة للأمراض وخاصة مخاطر السكتة الدماغية والموت المبكر.
- تطور العادات السيئة مثل التدخين وشرب الخمر والمخدرات.
- ضعف المهارات الاجتماعية والأخلاق الراقية مثل الصدق والوفاء وحب العمل والتعاون وإسعاد الآخرين.

الفرع الثالث: العلاج لمشكلة الطلاق

إن العلاج لمشكلة الطلاق يتنوع إلى نوعين حلول وقائية وحلول علاجية.¹

أولا - الحلول الوقائية

- الاختيار الصحيح في الزواج المبني على دراسة لكافة جوانبه خاصة المستقبلية.
- الثقافة الزوجية في التعامل بين الزوجين لأن الجهل بالحلول للمشكلة أكبر مسبب للطلاق.
- معرفة حدود الله في التعامل بينهم وخاصة الواجبات والحقوق.
- تغليب مصلحة الأسرة عند وقوع المشاكل و خاصة مستقبل الأبناء حين تكون الأسرة متماسكة و منفصلة .

ثانيا - الحلول العلاجية

- حل المشكل في حينه دون تأخير في حله.
- تجنب لفظ الطلاق خاصة إذا كان الثالث فإنه يقضي على الحياة الزوجية.

¹ الطلاق الأسباب وطرق العلاج، أميرة أنور أحمد الأمين، مجلة الأمن والحياة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية العدد 344 سنة 1432هـ ص 56.

- التأكد من قرار الانفصال بدراسة الموضوع من كل جوانبه وخاصة جانب الأولاد.
- اللجوء إلى الهدنة بينهما بقصد مراجعة النفس في قرار الانفصال أو العيش بأدنى علاقة بينهما بدل الطلاق.
- استخدام الأساليب الراقية في التعامل بينهما الرحمة والاعتذار وإيجاد العذر والمقارنة بين الإيجابيات والسلبيات.
- استشارة أهل في كيفية حل المشاكل بشرط النجاح في حياتهم الزوجية والإخلاص الكفاءة.
- البحث عن السبب الروحي وهو البعد عن الله سبحانه وتعالى.
- التعدد بدل الطلاق لأن أضراره بالنسبة للطلاق قليلة.

المبحث السادس

قواعد في تربية الأولاد

فرع تمهيدي: معطيات في التربية

التربية فن فيها فنيات يجب أن تراعي قبل التفكير في الإنجاب.

1 - الأولاد هبة ونعمة من الله تعالى فهذه النعمة لها أثر عظيم على حياة الإنسان في حاضره ومستقبله، لأن مولود اليوم هو ذلك المستقبل الذي منحه الله لنا.

2 - الأولاد أمانة في عنق الوالدين إذا اقتنعنا بأن الأولاد نعمة وهبة من الله يجب على الوالدين المحافظة على النعمة لأن الإنسان سيسأل عنها.

3 - تكليف الوالدين بواجب التربية إن مسؤولية إعداد جيل صالح تقع بالدرجة الأولى على الوالدين، فإذا تخلى الوالدين عن تحمل المسؤولية يلحق بالجيل الجديد أضراراً لم تكن في الحسبان ويكونوا عبئاً على الجيل القديم.

المطلب الأول: حق الطفل في التربية الأمانة

الفرع الأول: حقوق الطفل قبل الولادة¹

- اكتساب الثقافة التربوية أنها قائمة على روح التفاعل وبناء الروح الجماعية لدى الطفل واستعداد لذلك بالبحث والمعرفة في كل ما يتعلق بالتربية لأنها مهمة شاقة وصعبة.

- التحضير النفسي والروحي لعملية التربية لأنها مهمة شاقة ولا نلاحظ النتائج إلا بعد مدة زمنية طويلة.

- تحول قيم المجتمع من الجماعية إلى الفردية في كل شيء، وهذا يتطلب منا العمل

¹ القواعد العشر في تربية الأبناء، عبد الكريم بكار، دار وجوه للنشر والتوزيع، السعودية، الطبعة الرابعة، 2011، ص 7.

القواعد الذهبية في تربية الأبناء تربية سوية، إيمان الوكيل، استشارية تربوية، موقع صيد الفوائد، <http://www.saaaid.net/tarbiah/291.htm> 11.24 يوم 2021/11/28

قواعد كيفية التعامل مع الأطفال، حنان علي، موقع طفلي، <https://www.ida2at.com/20-rules-of-raising-a-child> 11.27 28/11/2021

[HTTPS://4TEFLY.COM/](https://4TEFLY.COM/)، 2021/05/17 الوقت 11.04.

أكثر والقيام على تربية الأبناء القيام الصحيح، وان نعطي نموذج الأسرة النبيلة في قيمها وطموحاتها

- جهود الأسرة ليست فقط في تأمين الجانب المادي للأطفال فحسب بل في تأمين الجانب الروحي العقائدي لأنه هو صمام الأمان في المحافظة على القيم والمكتسبات.
- التعاون الجماعي في التربية داخل الأسرة الكبيرة ليس الصغيرة فقط.
- تنوع طرق التربية في الأسرة لأن كل طفل هو ظاهرة منفردة عن أخيه.
- عند خوف العجر عن التربية الصحيحة يجب أن نلجأ إلى الله و طلب المعونة و التوفيق منه .

- الأسرة مطالبة بالتربية واجتهاد فيها قدر المستطاع وهي مأجورة في الحالتين في حالة النجاح وكذلك الفشل بشرط بذل الجهد المقبول.

الفرع الثاني: البيئة الأسرية هي الأكثر تأثيرا في الطفل.¹

- أبوان جيدان وذلك يتحقق بأن يكون الأب قدوة لأبنائه في الخلق والتعليم والعلاقة مع كل الأفراد، فالوالدين يعتبران أول وأكبر مؤثر في الأبناء.
- بيئة مرحة ومريحة وهادئة وذلك بتوفير المحيط الذي يحافظ على أكبر قدر من المعاني الحسنة التي غرست في نفسية الطفل إما بالتربية أو الاستنتاج.
- المحيط الذي فيه الطفل سواء المكان أو الزمان فإنه يصنع المشاعر، فإذا كان المكان مريح ومنظم فإنه يصنع المشاعر الطيبة والوئام وسعة الصدر والأفق والعكس صحيح.

الفرع الثالث: التربية تفاعل بين المربي والطفل.²

¹ القواعد العشر في تربية الأبناء ص23.

² نفس المرجع ص 33 - المواقع السابقة

التربية أخذ وعطاء وتأثير وتأثر وتفهم وتفهم وشد وجذب، وفيما يلي اهم عناصر التفاعل.

- الطفل يتفاعل مع من حوله سلبي أو إيجابا فيتعلم كل جميل بمن حوله وكذلك كل قبيح.

- الإجابة على كل الأسئلة التي يطرحها دون تقليل من شأنه أو إسفاف أو تجريح .
- محاورتهم حول مستقبلهم و معرفة رأيهم حول مكونات الحياة الروحية و المادية .
- مشاركتهم في اتخاذ القرارات التي تهم الأسرة مثل وجهة لنزهة أو نوع الغذاء .
- التطرف في معالجة الخطاء يقلل من التفاعل بينهم و بين الوالدين .

الفرع الرابع: التربية الاهتمام¹

إن الاهتمام بالتربية من الفضائل الإنسانية التي يجب أن تكون اهتمام كل فرد في هذا الوجود .

- إن التغيير الحاصل في القيم القائمة على القوة و الجمال و المتعة و الأنانية و المكاسب الشخصية التي قامت محل القيم الأخلاقية و نشأ جيل جديد معتمدا على الشبكات العنكبوتية و الفيسبوك في التواصل مع الآخرين دون أن يعرف من هم ، فيجب على الأولياء أن يكون اهتمامهم بالتربية أكثر من أي وقت مضى حتى لا ينشأ جيل بعيدا عن كل القيم .

- الوعي بمسار الأسرة في القضايا الكبرى الملخصة في النقاط التالية .
- هل للأسرة مسار تسير عليه و هو محل اتفاق بين جميع الأفراد أم لا ؟
- هل التمسك بالأخلاق و القيم داخل الأسرة متطور أم مألوه إلى الزوال ؟
- هل التفوق الدراسي و الأخلاقي هدف واضحا لأبنائنا أم تحول اهتمامهم ؟

¹ نفس المرجع ص 56. المواقع السابقة

- هل الأسرة تزداد تماسكا و اتصالا مع وجود الأنترنت أم لا ؟
- القرب من الأبناء يجعلهم أكثر أمنا من تركهم يواجهون الحياة بمفردهم ، و تكون العلاقة مبنية على الثقة و المودة و التواصل الإيجابي معهم .

المطلب الثاني: قواعد التربية الصحيحة

الفرع الأول: التربية وقف المعايير العالمية مع مراعاة الخصوصية¹

- نحن جزء من العالم اليوم فيجب الاستفادة من كل ما توصل إليه البحث العلمي في مجال التربية ولا تقتصر على الدراسات الماضية بل العلم من خصائصه العالمية والتراكمية.
- نحن جزء من العالم ونختلف عنه من ناحيتين.
- مستوى المشكلات فمشكلات أطفالنا تختلف عن مشكلات الأبناء الغربيين.
- مستوى مضامين التربية والقيم والمبادئ.
- وعليه يمكن أن نعتمد في تربيتنا على النقاط التالية.
- بما أننا جزء من العالم فهذا يعني أن حاجات أبنائنا ورغباتهم قريبة من اهتمامات أبناء المجتمع الإنساني الآخرين.
- بالنسبة للعالم نحن بحاجة إلى ما توصل إليه من الدراسات والأبحاث في مجال التربية وتنشئة الأطفال على سلوك معين.
- اشتراك كل المجتمعات في القيم والمبادئ الأخلاقية فهي بنسبة كبيرة من الاشتراك بينهم مثل العدل والرحمة والتسامح وبر الوالدين.
- نختلف عن باقي المجتمعات في العلاقة بيننا وبين خالقنا وكذلك نظرنا إلى الحياة والقيم والمبادئ المرتبطة بالترفيه وطرق الاستمتاع بالملذات والشهوات وكل ذلك نابع عن

¹ القواعد العشر في تربية الأبناء ص 15 ، المواقع السابقة

عقيدتنا الإسلامية.

- نختلف أيضا عن باقي المجتمعات في سلم القيم وترتيب الأولويات التي يرى عليها الطفل مثل التحضير لامتحانات والمحافظة على صلاة الفجر في وقتها.

الفرع الثاني: التربية قائمة على الوضوح.¹

الأسرة الناجحة هي الأسرة العالمية بأوضاعها و أهدافها و الوضوح و العلم يشمل ثلاثة جوانب في الحياة الأسرية .

أ - واقع الأسرة التربوي الخاص و العام .

ب - طريقة التعامل مع أبنائها .

ج - الأخلاق و القيم التي تسعى لتربية أبنائها عليها .

أ - وضوح واقع الأسرة .

يشمل الوضوح واقع الأسرة في العناصر التالية .

- وضوح التفاهم بين الزوجين في تسيير شؤون الأسرة و عدم قبول التدخل السلبي بين

الزوجين مهما كان المتدخل حتى و لو كانوا أبناء .

- يجب أن يكونا الزوجين و الأبناء الكبار نموذج للأبناء الصغار يحتذي به من الالتزام

بالقيم و الأخلاق و العمل الجماعي .

- يجب أن نتأكد من وضوح العناصر التالية في أسرنا من خلال الأسئلة التالية .

هل جو الأسرة صحي و مريح و إيجابي أم لا ؟

هل جو الأسرة مشعر للأبناء بالأمن و الأمان و الثقة بالنفس أم لا ؟

هل التربية قائمة على الحب و التسامح و التواصل الإيجابي أم غير ذلك ؟

هل نعد الاستثمار الحقيقي هو في الأبناء أم في المال ؟

¹ نفس المرجع ص 41. المواقع السابقة

- هل اهتمامات الأسرة هي أول اهتمام الزوجين أم هي آخر اهتمامهما ؟
- تجديد الأعراف التي تسير الأسرة بحيث تكون أكثر شفافية و أكبر صدقا مع كل أفرادها و يكون هذا بفتح قنوات حوار مع الأبناء خصوصا الصغار منهم .
- ب - وضوح العمل و ما يجب أن يكون عليه من الوضوح و الدقة و الجدية .**
- التحضير المسبق للحوارات بين الوالدين و الأبناء و يجب أن يكون الحوار يتصف بالصدق و الشفافية و الاعتراف بالإيجابيات .
- إعطاء فرصة السماع من الابن المخطئ و إبداء رأيه بكل صدق و لا نحجر عليه في إبداء رأيه مع المشاركة معه في إعطاء الحلول الممكنة التي كان يجب أن يتصرف المخطئ بها .
- تقليل الطلبات من الأبناء و أن نتدج معهم بحسب سنهم و مستواهم التعليمي .
- التحضير الجيد لمناقشة المراهق مع إسداء الأوامر في شكل حوارات صادقة .
- من المفيد التفاهم على عقود سلوكية بين الوالدين و الأبناء في حياتهم التعليمية أو الأخلاقية أو المهنية.
- إعطاء مجال للاجتهاد الشخصي في بعض الممارسات و اتخاذ بعض القرارات في حياتهم التعليمية أو الخاصة .
- ج - ما نحب أن يكون عليه أبنائنا عليه**
- نحب ان يكون صالحين منتجين محبين لدينهم و لوطنهم .
- ان نغرس فيهم القيم الأخلاقية الراقية مثل الصدق والمرؤة و الشهامة و النبل و الحلم و احترام ذواتهم قبل الآخرين و حب العمل والعيش الجماعي و تقديم المعروف .

الفرع الثالث: التربية تقوم على التوازن¹

¹ نفس المرجع ص 61. المواقع السابقة

- نعرف مسبقاً أن مجال الأخلاق و القيم وسط بين متناقضين .

صور التوازن في التربية

- التكامل بين الوالدين في التربية من خلال اختلاف طبيعتهم وأدوارهما ولا يتم ذلك إلا بالتنسيق والتفاهم المسبق في العلاقة بينهم وبين الأبناء.
- التوازن في اتخاذ القرارات داخل الأسرة بين الوالدين بين التشدد والانفتاح.
- التوازن في تربية الأبناء و ما نريد منهم أن يكونوا أقوياء الشخصية و جيدين في التعامل مع الآخرين، و لا يتحقق ذلك إلا بالمتابعة الجيدة و معرفة مطالب كل مرحلة في حياتهم.
- التوازن بين سلطة الوالدين الضابطة والحازمة وبين إعطائهم الحرية وتحمل المسؤولية ويتحقق ذلك بمعرفة طبيعة كل مرحلة في حياتهم.
- التوازن بين سرد الممنوعات على الأبناء وبين اعطائهم الحرية التامة الغير المنضبطة بقيم ولا أخلاق.

- التوازن بين فرض عليهم تخصص مطلوب في دراستهم و بين رغبتهم في تخصص آخر.
- مهمة التوازن هو إعداد الأولاد للحياة و التعامل الجيد في مختلف جوانب حياتهم الشخصية أو العامة وأن يكونوا نافعين في الدنيا ومن الفائزين في الآخرة.

الفرع الرابع: التربية تعاطف¹

- تكلمنا فيما سبق عن حالة التربية بأنها تفاعل بين المربي و الطفل و هذا التفاعل و الاهتمام يكون في كثير من الأحيان فاقدا للشفقة و المحبة فيجب أن تكون مصاحبة بالتعاطف و الحب و الارتباط الروحي بينهما ، و يكون هذا السلوك في العناصر التالية .
- المشاركة في المشاعر و يكون بإظهار الفرحه لفرحه و الحزن لحزنه .
- الإكثار من كلمة نعم مع الطفل ثم يكون التعقيب و النزول إلى مستواه و توضيح

¹ القواعد العشر في تربية الأبناء، نفس المرجع ص 71. المواقع السابقة

الموقف الصحيح و الذي يجب أن يتخذ .

- التعاطف موقف و سلوك ينشأ من المشاعر الراقية فيمنحها المصادقية و الرضا ، و يتجسد التعاطف في الصور التالية .

أ - التجاوب مع الطرف و النكت التي يروها الصغار مهما كانت سخيفة فإن هذا التجاوب يولد لديهم الطمأنينة و الارتياح.

ب - الاستماع إلى مقترحتهم و رؤاهم المستقبلية في شؤونهم الخاصة أو تلك المتعلقة بالأسرة .

ج - التعاطف معهم في قضايا المتعلقة بالجانب التعبدى أو الوطنى كالعبادة الجماعية أو السمر حول قضايا وطنية و تاريخية .

- المكافأة و التشجيع فإنهما يمثلان مقياسان من مقياس التحضر و الرقى فالأسر المتحضرة أكثر تقديرا للمواهب و العكس صحيح ، و هذه بعض الملاحظات في المكافأة و التشجيع .

أ - تدل الدراسات أن المكافأة و التشجيع يكونا عقب العمل مباشرة ، فيكون مولد للقيام بالعمل مرة ثانية أحسن من الأولى .

ب - تشير الاحصائيات أن المكافأة المعنوية أكثر وقعا من المادية في نفس الطفل و حتى الكبير .

ج - يمكن أن نستخدم المكافأة في توقيف الصغير عن بعض السلوك الغير مرغوب فيه .

د - تشير الدراسات النفسية أن المكافأة لا تعطي للطفل بطلب منه على القيام بأي عمل فإن هذا يولد لديه ضعف الشعور بالمسؤولية و هو خلل تربوي .

هـ - لا تكون المكافأة على الفعل الخاطئ فإنه يولد لديه الاصرار على الفعل الغير المرغوب فيه .

الفرع الخامس: التربية تقتضي معرفة مشاكل الأطفال¹

- التربية الصحيحة تقتضي معرفة مشاكل الأبناء وأسبابها وجذورها لمعرفة العلاج الصحيح وفي الوقت المناسب وأهم هذه المشكلات هي كالتالي.
- النشاط الزائد يشتكي كثير من الأولياء من الحركة السريعة لأبنائهم التي تكون مزعجة في بعض الأحيان التي تمنعهم من الزيارة لأقاربهم أو استقبال الضيوف بسبب كثرة الحركة المزعجة و العلاج يكمن في معرفة السبب الحقيقي لهذا السلوك .
 - الكذب يعد من الأشياء التي يعاني منها الأولياء فلمعالجته يجب أن نعرف السبب الداعي إليه و يمكن أن نجمل الأسباب في النقاط التالية .
 - أ - محاولة الحصول لمكسب شخصي .
 - ب - حماية نفسه أو بعض أصدقائه .
 - ج - تقليد سلوك الكبار .
 - د - محاولة لفت الانتباه و الاعجاب من طرف الآخرين .
 - هـ - بدافع الانتقام و العدوانية على الآخرين.
 - و - محاولة التخلص من الذكريات السابقة المزعجة و المؤلمة .
 - ذ - بدافع من الأولياء بسبب سحب الثقة منهم .
 - المشاكسات و المنازعات بين الأخوة أمر طبيعي إذا لم يتجاوز المألوف و المعقول و يمكن أن نحصر الأسباب في النقاط التالية .
 - أ - الاحتكاك اليومي بينهم و اختلاف الطبائع .
 - ب - اختلاف في التعامل بينهم من طرف الوالدين بسبب الطاعة أو الدراسة الجيدة .
 - ج - تفريغ الرضا لما يقوم به الوالدين في صيغة المشاكل مع بعضهم البعض .

¹ القواعد العشر في تربية الأبناء نفس المرجع 79. المواقع السابقة

- د - محاولة التقرب من الوالدين بمعاملة المخالفين بقسوة نتيجة التقرب منهما .
- هـ - منح الإبن الأكبر سلطة فوق ما يستحق فيعامل أخوته بالقسوة .
- و في الأخير يجب على الوالدين المعاملة بالتي أحسن حتى يتربى الصغير على الحب و المودة مع أخوته .

الفرع السادس: التربية تأديب عادل¹

- فالصغير لا يملك معايير الصواب والخطأ وعليه فيجب أن يتابع بتربية هادفة تمنعه من الوقوع في الخطأ ولو اضطر المربي إلى التأديب ونريد بعض الملاحظات حول عملية التأديب.
- التأديب جهد تكميلي وبذل أكبر جهد تربوي إيجابي سوف يقلل من الحاجة إلى التأديب والعكس صحيح، فهو يحتاج إلى مبادرات عاطفية وإرشادات توجيهية وأبوين محترمين وأسرّة مقدرة وبذلك لا نحتاج إلى التأديب فهو لا يبيّن طفلاً.
- التخطيط للتأديب، فالتخطيط يلزم الوالدين إلى توضيح ما يجب أن يعمل وما لا يعمل، حتى إذا خالف الطفل وقع التأديب والتأديب ليس ضرب فقط بل هو واسع يشمل كل أنواع التي تلزم الطفل على الالتزام.
- التأديب الحازم من غير قسوة ولا إهانة وأن يكون منطقي وعلى قدر الحاجة إليه ومنصفا مع الأبناء من غير إفراط في الضرب.
- توضيح للصغار الحد الأدنى من الأدب والخلق القويم في التعامل مع كل شيء.
- نعلم الصغار كيف يتحملون المسؤولية ويحاسبون عليها في حينها إذا خالفوا في تحملها.
- لكل مرحلة عمرية تأديب يناسبها وهذا متوقف على مدى استعداد الوالدين للتربية

¹ القواعد العشر في تربية الأبناء نفس المرجع 87. المواقع السابقة

الصحيحة وليست العشوائية.

- أن تكون العقوبة محددة فلا تكون العقوبة مبهمة غير واضحة و لا تأنيب متواصل و لا حساب على كل صغيرة و كبيرة و لا تفتح الدفاتر القديمة فكل هذا منافي للعقوبة المرجو منها الإصلاح.

- لا للضرب إذا كان الضرب هو الوسيلة التأديبية فمعناه أننا فشلنا في مسؤوليتنا التربوية فلنبحث عن الحلول التي نرتقي بها نحن أولا ثم نربي أبنائنا ثانيا، فإذا اضطر المربي إلى الضرب و كان هو الوسيلة الوحيدة في الإصلاح يجب أن يكون بقدر الحاجة و أن يتقي الوجه و المقاتل وحضور الإخوة و أن لا يكون في حالة غضب ، و يبقى بعد ذلك توفيق الله للأبناء .

المبحث السابع

تربية الأولاد

المطلب الأول: واقع التربية

الفرع الأول: الأساليب الموروثة في تربية الأولاد

إن التربية فن ومهارة لكن بوجود بعض الأساليب الموروثة الخاطئة أصبحت لا تؤتي بثمارها المرجوة منها وهذه الأساليب هي كالآتي.¹

أولاً: التسلط أو السيطرة

ويعني تحكم الأب أو الأم في نشاط ولد والوقوف أمام رغباته التلقائية ومنعه من القيام بسلوك معين لتحقيق رغباته التي يريدها حتى ولو كانت مشروعة كأن يفرض الوالدين على الابن تخصص معين في الجامعة أو دخول قسم معين في الثانوية، ظنا من الوالدين ان ذلك في مصلحة الولد ونتيجة لذلك الأسلوب المتبع في التربية ينشأ ولد ولديه ميل شديد للخضوع واتباع الآخرين لا يستطيع ان يبدع او ان يفكر وعدم القدرة على إبداء الرأي والمناقشة وتفقد ولد الثقة بالنفس وعدم القدرة على اتخاذ القرارات وشعور دائم بالتقصير وعدم الانجاز وقد ينتج عن اتباع هذا الأسلوب ولد عدواني.

ثانياً: الحماية الزائدة

يعني قيام أحد الوالدين أو كلاهما نيابة عن الولد بالمسؤوليات التي يفترض ان يقوم بها الولد وحده كحل الواجبات المدرسية عن ولد أو الدفاع عنه عندما يعتدي عليه أحد الأطفال وقد يرجع ذلك بسبب خوف الوالدين على ولد.

وهذا الأسلوب بلا شك يؤثر سلباً على نفسية ولد وشخصيته فينمو ولد بشخصية ضعيفة غير مستقلة يعتمد على الغير في أداء واجباته الشخصية وعدم القدرة على تحمل المسؤولية كذلك نجد هذا النوع من الأطفال الذي تربي على هذا الأسلوب لا يثق في قراراته التي يصدرها ويثق في قرارات الآخرين ويعتمد عليهم في كل شيء ويكون نسبة حساسيته للنقد

¹ الأساليب الخاطئة في تربية الأبناء وآثرها على شخصياتهم، الدكتور محمد بن علي شيان العامري، المؤرخة في

1432/03/06 هـ الموافق ل 2011/02/10 م <https://sst5.com/Article/884/70/> تاريخ

الدخول إلى الموقع 2021/12/30 على الساعة 20.00 - أخطاء في تربية الأبناء، دا عادل الشدي، كتيبات

إسلامية: دار الوطن للنشر، ص 07 وما بعدها.

مرتفعة، وتحصل له مشاكل في عدم التكيف مستقبلا بسبب حرمانه من اشباع حاجته للاستقلال في طفولته ولذلك يظل معتمدا على الآخرين دائما.

ثالثا: الإهمال

يعني ان يترك الوالدين ولد دون تشجيع على سلوك مرغوب فيه او الاستجابة له وتركه دون محاسبته على قيامه بسلوك غير مرغوب وقد ينتهج الوالدين او أحدهما هذا الأسلوب بسبب الانشغال الدائم عن الأبناء وإهمالهم المستمر لهم فالأب يكون معظم وقته في العمل ويعود لينام ثم يخرج ولا يأتي الا بعد ان ينام الأولاد والأم تشغل بكثرة الزيارات والحفلات او في الهاتف او على الانترنت او التلفزيون وتهمل أبناءها ويصاحب ذلك أحيانا السخرية والتحقير للطفل فمثلا عندما يقدم ولد للأم عملا قد أنجزه وسعد به تجدها تحطمه وتسخر من عمله ذلك وتطلب منه عدم إزعاجها بمثل تلك الأمور التافهة كذلك الحال عندما يحضر ولد درجة مرتفعة ما في احد المواد الدراسية لا يكافأ ماديا ولا معنويا بينما ان حصل على درجة منخفضة تجده يوبخ ويسخر منه، ومن نتائج إتباع هذا الأسلوب في التربية ظهور بعض الاضطرابات السلوكية لدى ولد كالعناد والعنف او الاعتداء على الآخرين أو العناد أو السرقة أو إصابة ولد بالتبليد الانفعالي وعدم الاكتراث بالأوامر والنواهي التي يصدرها الوالدين .

رابعا: إثارة الألم النفسي

ويكون ذلك بإشعار ولد بالذنب كلما أتى سلوكا غير مرغوب فيه او كلما عبر عن رغبة سيئة ايضا تحقير الولد والتقليل من شأنه والبحث عن أخطائه ونقد سلوكه مما يفقد الولد ثقته بنفسه فيكون مترددا عند القيام بأي عمل خوفا من حرمانه من رضا الكبار وحبهم، وعندما يكبر هذا ولد فيكون شخصية انسحابية منطقية غير واثق من نفسه يوجه عدوانه لذاته وعدم الشعور بالأمان يتوقع الأنظار دائمة موجهة إليه فيخاف كثيرا لا يحب ذاته ويمتدح الآخرين ويفتخر بهم وبإنجازاتهم وقدراتهم اما هو فيحطم نفسه ويزدريها.

خامسا: التذبذب في المعاملة

ويعني عدم استقرار الأب او الأم من حيث استخدام أساليب الثواب والعقاب فيعاقب الولد على سلوك معين مره ويثاب على نفس السلوك مرة أخرى

وغالبا ما يترتب على اتباع ذلك الأسلوب شخصية متقلبة مزدوجة في التعامل مع الآخرين، وعندما يكبر هذا ولد ويتزوج تكون معاملة زوجته متقلبة متذبذبة فنجده يعاملها برفق وحنان تارة وتارة يكون قاسي بدون أي مبرر لتلك التصرفات. ويظهر أيضا أثر هذا التذبذب في سلوك أبنائه حيث يسمح لهم بإتيان سلوك معين في حين يعاقبهم مرة أخرى.

سادسا: التفرقة

ويعني عدم المساواة بين الأبناء جميعا والتفضيل بينهم بسبب الجنس أو ترتيب المولود أو السن أو غيرها نجد بعض الأسر تفضل الأبناء الذكور على الإناث أو تفضل الأصغر على الأكبر أو تفضل ابن من الأبناء بسبب انه متفوق أو جميل أو ذكي وغيرها من أساليب خاطئة.

فيشعرون الحقد والحسد تجاه هذا المفضل وينتج عنه شخصية أنانية يتعود ولد ان يأخذ دون ان يعطي ويحب ان يستحوذ على كل شيء لنفسه حتى ولو على حساب الآخرين.

سابعا: صراخ الأمهات في البيوت

ففي معظم بيوتنا الآن وبسبب الأعباء المتزايدة على الأم بسبب العمل وصعوبة الحياة وسرعة إيقاعها ومشاكلها الاجتماعية والاقتصادية والضغط النفسية المتزايدة ، وربما أيضا بسبب طموحات المرأة التي تصطدم غالبا بصخرة الواقع المر والمعاكس وربما بسبب القهر الذي تشعر به من الرجال تجاهها خارج المنزل، وأحيانا داخله ، كيف لها بعد كل ذلك أن تقوم بدورها في تربية وتنشئة أطفالها وتقويم سلوكياتهم وإصلاح " المعوج " منها أمام طوفان من التأثيرات السلبية تحيط بهم من كل جانب وهنا ظهر المرض ومعه الكثير من الأمراض المختلفة ، تقوم الأم ذلك بانفعال وحدة ثم بصوت عال ورويدا رويدا تبدأ في الصراخ وتفقد أعصابها تماما وتتحول الحياة في البيت إلى جحيم. ويستمر الجحيم الانهيار.

الفرع الثاني: أخطاء في تربية الأبناء

توجد أخطاء في التربية يندى لها الجبين وثمارها سلبية على المربي والأبناء هي كالتالي².

² نفس المراجع السابقة - الأساليب النبوية في تربية الأبناء، خيرية هنداي، المؤرخ في 2021/11/14،

أولاً: الصرامة والشدة:

يعتبر علماء التربية والنفسانيون هذا الأسلوب أخطر ما يكون على ولد إذا استخدم بكثرة الذي يُفقد ولد الشعور بالأمان والثقة بالنفس كما أن الصرامة والشدة تجعل ولد يخاف ويحترم المربي في وقت حدوث المشكلة فقط (خوف مؤقت) ولكنها لا تمنعه من تكرار السلوك مستقبلاً .

ثانياً: الدلال الزائد والتسامح

هذا الأسلوب في التعامل لا يقل خطورة عن القسوة والصرامة فالمغلاة في الرعاية والدلال سيجعل ولد غير قادر على تكوين علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين ، أو تحمل المسؤولية ومواجهة الحياة ولا نقصد أن يفقد الأبوان التعاطف مع ولد ورحمته ، وهذا لا يمكن أن يحدث لأن قلوبهما مفطوران على محبة أولادهما .
إننا لا نطالب بأن ينزع الوالدان من قلوبهما الرحمة بل على العكس فالرحمة مطلوبة ، ولكن بتوازن وحذر. قال صلى الله عليه وسلم : " ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا " أفلا يكون لنا برسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة ؟

ثالثاً: عدم الثبات في المعاملة:

فولد يحتاج أن يعرف ما هو متوقع منه، لذلك على الكبار أن يضعوا الأنظمة البسيطة واللوائح المنطقية ويشرحوها للطفل، وعندما يقتنع فإنه سيصبح من السهل عليه اتباعها لأن هذا التصرف قد يسبب الإرباك للطفل ويجعله غير قادر على تحديد ما هو مقبول منه وما هو مرفوض.

رابعاً: عدم العدل بين الإخوة:

يتعامل الكبار أحياناً مع الإخوة بدون عدل فيفضلون طفلاً على طفل، لذكائه أو جماله أو حسن خلقه الفطري، أو لأنه ذكر، مما يزرع في نفس ولد الإحساس بالغيرة تجاه إخوته، ويعبر عن هذه الغيرة بالسلوك الخاطئ والعدوانية تجاه الأخ المدلل بهدف الانتقام من

الكبار، وهذا الأمر حذرنا منه الرسول صلى الله عليه وسلم حيث قال: عليه الصلاة والسلام " اتقوا الله واعدلوا في أولادكم".

المطلب الثاني: التربية كما يراها علم النفس الأسري وعلوم التربية

الفرع الأول: الأنماط السلبية في تربية ولد

أن عملية التربية اليوم يشوبها كثير من السلبيات التي تدمرها ويصبح بعد ذلك الإصلاح شاق ومكلف وأهم هذه الأنماط هي كالتالي.³

أولاً: الإسراف في تدليل ولد والإذعان لمطالبة مهما كانت.

أضرار هذا النمط :

1-عدم تحمل ولد المسؤولية.

2-الاعتماد على الغير.

3-عدم تحمل ولد مواقف الفشل والإحباط في الحياة الخارجية حيث تعود على أن تلبى كافة مطالبه.

4-توقع هذا الإشباع المطلق من المجتمع فيما بعد.

5-نمو نزعات الأنانية وحب التملك للطفل.

ثانياً: الإسراف في القسوة والصرامة والشدة مع ولد وإنزال العقاب فيه بصورة مستمرة

وصده وزجره كلما أراد أن يعبر عن نفسه

أضرار هذا النمط :

1-قد يؤدي بولد إلى الانطواء أو الانزواء أو انسحاب في معترك الحياة الاجتماعية.

2-يؤدي لشعور ولد بالنقص وعدم الثقة في نفسه.

³ نفس المراجع السابقة - الأنماط السلبية في تربية الطفل، ألماس محمد الهجن المؤرخة في 2017/02/18

<https://www.shaqaiq.org.sa/lib/7> تاريخ الدخول 2022/01/01

3- صعوبة تكوين شخصية مستقلة نتيجة منعه من التعبير عن نفسه.

4- شعوره الحاد بالذنب.

5- كره السلطة الوالدية وقد يمتد هذا الشعور إلى معارضة السلطة الخارجية في المجتمع.

6- قد ينتهج هو نفسه منهج الصرامة والشدة في حياته المستقبلية عن طريق عمليتي التقليد أو التقمص لشخصية أحد الوالدين أو كلاهما.

ثالثا: النمط المتذبذب بين الشدة واللين، حيث يعاقب ولد مرة في موقف ويثاب مرة

أخرى من نفس الموقف مثلا أضرار هذا النمط :

1- يجد صعوبة في معرفة الصواب والخطأ

2- ينشأ على التردد وعدم الحسم في الأمور

3- ممكن أن يكف عن التعبير الصريح عن التعبير عن آرائه ومشاعره

رابعا: الإعجاب الزائد بولد حيث يعبر الآباء والأمهات بصورة مبالغ فيها عن إعجابهم بولد

وحبة ومدحه والمباهاة به

أضرار هذا النمط :

1- شعور ولد بالغرور الزائد والثقة الزائدة بالنفس

2- كثرة مطالب ولد

3- تضخيم من صورة الفرد عن ذاته ويؤدي هذا إلى إصابته بعد ذلك بالإحباط والفشل

عندما يصطدم مع غير من الناس الذين لا يمنحونه نفس القدر من الإعجاب

خامسا: فرض الحماية الزائدة على الولد وإخضاعه لكثير من القيود.

أضرار هذا النمط :

1- يخلق مثل هذا النمط من التربية شخصا هيبا يخشى اقتحام المواقف الجديدة.

2- عدم الاعتماد على الذات.

سادسا: اختلاف وجهات النظر في تربية ولد بين الأم والأب.

أضرار هذا النمط :

1- قد يكره ولد والده ويميل إلى الأم وقد يحدث العكس بأن يتقمص صفات الخشونة من

والدة

2- ويوجد مثل هذا ولد صعوبة في التميز بين الصح والخطاء أو الحلال والحرام كما يعاني من ضعف الولاء لأحدهما أو كلاهما .

3- وقد يؤدي ميله وارتباطه بأمه إلى تقمص صفات الأنثوية

الفرع الثاني: إرشادات تربوية

- تقديم القدوة السلوكية بديلاً للنصح المباشر.
- استخدام الضرب كبديل أخير في حالة استنفاد جميع وسائل الإقناع والتفاعل النفسي والحوار لأن الضرب يؤدي إلى نتائج سلبية و العنف يولد عنفا مضادا.
- إشعار ولد بالثقة، وبأنه أهل للإنجاز والعطاء، فإذا أصر علي شيء غير متاح يمكن إقناعه بالبدائل وتحبيبه فيها.
- عدم تسفيه أسئلة الأطفال مهما كانت خيالية أو محرجة أو تافهة حتي لا يشعر بالتحقير.
- احترام تفكير ولد وعقله حسب سنه وعدم إجباره علي أن يفكر مثل الكبار.
- تنمية القدرة علي الاختيار عند الصغير باصطحابه لشراء ملابسه ولعبه، واقتراح أماكن مختلفة للنزهة ليفاضل بينها مع الحذر من أن يستخدم هذا الحق في غير مكانه، مثل الذهاب إلي الامتحان أو عدم الذهاب.

الفرع الثالث: مظاهر التقصير والخطأ في تربية الأولاد

أولاً: مظاهر التقصير

فمن ذلك ما يلي:⁴

- 1- تنشئة الأولاد على الجبن والخوف والهلع والفرع.
- واسوأ ما في هذا- أن نخوفهم بالأستاذ، أو المدرسة، أو الطبيب؛ فينشأ الولد جباناً رعديداً يفرق من ظله، ويخاف مما لا يخاف منه.

⁴ نفس المراجع السابقة - مظاهر التقصير في تربية الأولاد، المؤرخة في 1440/02/18 هـ الموافق 2018/10/28م

- 2- تربيتهم على التهور، وسلاطة اللسان والتطاول على الآخرين، وتسمية ذلك شجاعة: وهذا خلل في التربية، وهو نقيض الأول، والحق إنما هو في التوسط.
- 4- بسط اليد للأولاد، وإعطائهم كل ما يريدون.
- فبعض الوالدين يعطي أولاده كل ما سألوه، ولا يمنعهم شيئاً أرادوه.
- 5- إعطائهم ما يريدون إذا بكوا بحضرة الوالد، خصوصاً الصغار إما شفقة على الولد، أو رغبة في إسكاته والتخلص منه، أو غير ذلك؛ فهذا من الخلل بمكان، فهو يسبب الميوعة والضعف للأولاد.
- 6- الشدة والقسوة عليهم أكثر من اللازم.
- إما بضربهم ضرباً مبرحاً إذا أخطأوا- ولو للمرة الأولى- أو بكثرة تقييعهم وتأنيبهم عند كل صغيرة وكبيرة، أو غير ذلك من ألوان الشدة والقسوة.
- 7- شدة التقدير عليهم.
- فبعض الآباء يقتصر على أولاده أكثر من اللازم، مما يجعلهم يشعرون بالنقص، ويحسون بالحاجة، وربما قادهم ذلك إلى البحث عن المال بطريقة أو بأخرى، إما بالسرقة، أو بسؤال الناس، أو بالارتقاء في أحضان رفقة السوء وأهل الإجرام.
- 8- حرمانهم من العطف والشفقة والحنان.
- ما يجعلهم يبحثون عن ذلك خارج المنزل؛ لعلهم يجدون من يشعرهم بذلك.
- 9- الاهتمام بالمظاهر فحسب.
- فكثير من الناس يرى أن حسن التربية يقتصر على الطعام الطيب، والشراب الهنيء، والكسوة الفخمة، والدراسة المتفوقة، والظهور أمام الناس بالمظهر الحسن، ولا يدخل عندهم تنشئة الولد على التدين الصادق، والخلق الكريم.
- فمن الوالدين من يفرض وصاية عامة، ويضع سياجاً محكماً على أولاده بنين وبنات حتى بعد أن يتزوجوا؛ فتراه يتدخل في شؤونهم الخاصة، ويأتي بيوتهم على غرة، ويفرض آراءه التي قد تكون مجانية للصواب. وهذا من الخلل في التعامل مع الأولاد؛ فاللائق بالوالد أن يترك أولاده يعيشون حياتهم الخاصة بهم، وألا يكون حجر عثرة في طريق سعادتهم.

ولا يعني ذلك أن يترك مناصحتهم، ودلالتهم على ما فيه صلاحهم وفلاحهم، وإنما المقصود من ذلك لزوم الاعتدال في شتى الأحوال.

ثانياً: الأخطاء الشائعة في تربية الأولاد

- تحقير الولد وتعنيفه على أي خطأ يقع فيه بصورة تشعره بالنقص والمهانة والصواب
- إذا أراد المربي زجر الولد وتأنيبه ينبغي ألا يكون ذلك أمام رفقاته وإنما ينصحه منفرداً.
- الدلال الزائد والتعلق المفرط بالولد وخاصة من الأم يؤدي إلى نتائج خطيرة على نفس الولد وتصرفاته وقد يكون من آثاره زيادة الخجل والانطواء وكثرة الخوف وضعف الثقة بالنفس والاتجاه نحو الميوعة والتخلف عن الأقران.
- فكرة استصغار ولد وإهمال تربيته في الصغر فكرة باطلة والصواب أن تبدأ التربية ويبدأ التوجيه منذ الصغر من بداية الفطام .
- من مظاهر التربية الخاطئة عند الأم عدم السماح لولدها بمزاولة الأعمال التي أصبح قادراً عليها اعتقاداً منها أن هذه المعاملة من قبيل الشفقة والرحمة للولد .
- ومن مظاهر التربية الخاطئة أن لا تترك الأم وليدها يغيب عن ناظرها لحظة واحدة مخافة أن يصاب بسوء وهذا من الحب الزائد الذي يضر بشخصية الولد ولا ينفعه.
- ومن الأخطاء تفضيل بعض الأولاد على بعض سواء كان في العطاء أو المعاملة أو المحبة والمطلوب العدل بين الأولاد وترك المفاضلة.
- ومن ذلك احتقار الأولاد وإسكاتهم إذا تكلموا والسخرية بهم وبحديثهم مما يجعل الولد عديم الثقة بنفسه قليل الجرأة في الكلام والتعبير عن رأيه كثير الخجل أمام الناس وفي المواقف الحرجة.
- ومن الأخطاء الشائعة فعل المنكرات أمام الأولاد كشرب الدخان أو سماع الأغاني أو مشاهدة الأفلام الساقطة مما يجعل من الوالدين والمربين قدوة سيئة.

عبارات لا ينبغي قولها للطفل

إنك غبي جداً أو حيوان (حمار)

عادة ما يقول الآباء هذه العبارة عند الغضب، لكنك إن تعودت قولها فان طفلك قد يبدأ في تصديقها، جرب بدلا عنها قول: "كان ذلك شيئاً سخيفاً أن تفعله أليس كذلك؟".

انظر إلى كل ما بذلته من اجلك

بكلمات أخرى "لو لم تولد أنت فإن حياتي كانت ستكون أفضل"، إن ذلك سخييف فعلاً، فالأطفال لم يطلبوا أن يولدوا، تذكر أنه بكونك والده فإنه ينبغي عليك تقديم التضحيات.

إنك كذاب ولص

معظم الأطفال قد يستولون على شيء ما ليس ملكاً لهم ثم ينكرون معرفتهم بذلك حين مطالبتهم به، إنه برودة فعل صحيحة منك فإنهم سيتعلمون من هذه التجارب ويستمررون في ذلك بدلاً من اتهامهم بأنهم لصوص وكذبه.

إني سأقوم بتركك

فيما أنت متجه ناحية باب المتجر تهم بالخروج صائحا: "إن لم تأت خلال هذه الدقيقة فإنني سأغادر المكان"، هذه العبارة قد تعمل فقط على تعزيز الخوف الأساسي الشائع لدى الأطفال بأنك قد تختفي ولا تعود أبداً، جرب أن تعطه دقائق معدودة كتحذير، أعطه الاختيار إما أن تحمله أو أن يمسك هو بيدك.

ينبغي عليك دائماً أن تطيع الكبار

إن ولد الذي يلحق أن يطيع جميع البالغين يمكن أن يكون فريسة سهلة للخاطفين ومستغلي الأطفال، علم طفلك احترام البالغين.

المبحث الثامن

العنف الأسري

المطلب الأول: ماهية العنف

الفرع الأول: تعريف العنف

أولا : المفهوم اللغوي للعنف

إن أصل كلمة العنف عنف و هو ضد الرفق و هو استخدام الشدة في الأمور كلها ، كما يطلق على اللوم و التعبير الغير الحسن و استخدام القوة في غير محلها أو استخدام الغير العادل و الغير المناسب للموقف .¹

ثانيا : المفهوم الاصطلاحي للعنف

عرف علماء الاجتماع العنف بأنه (استخدام الضبط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما)².

و عرف أيضا (بأنه السلوك الذي يتضمن استخدام في الاعتداء على شخص آخر أو الاتيان أو الامتناع عن فعل أول قول من شأنه أن يسئ إلى ذلك الشخص و يسبب له ضررا جسمانيا أو نفسيا أو اجتماعيا)³.

الفرع الثاني : أنواع العنف

يتنوع العنف إلى الأنواع التالية .⁴

أولا : العنف المادي فهو كل سلوك يسبب ضررا يقع على الجسم و يصيب الإنسان بالأذى و يشمل العناصر التالية .

1 : القتل و هو ازهاق الروح بغير حق و لا مبرر شرعي و ما أكثر هذا النوع في

المجتمع الجزائري و هذه بعض الإحصائيات .

1 لسان العرب 110/9.

2 معجم المصطلحات الاجتماعية ص 441

3 العنف الأسري و علاقته بانحراف الأحداث ، ص 6.

4 العنف الأسري و آثاره على الأسرة و المجتمع ص 5.

10 آلاف حالة عنف ضد المرأة منها 27 جريمة قتل سنويا.⁵

في 2015 ، 500 حالة اعتداء على الأصول منها 35 حالة قتل .

2 : الإيذاء الجسدي و هو الضرب و الجروح دون الوصول إلى القتل و هو من أشد الأنواع انتشارا في المجتمع .

3 : العنف الجنسي بين الزوجين و الاعتداءات الجنسية بين المحارم ما يعرف بزنا المحارم .

ثانيا : **العنف المعنوي** و هو العنف الحسي الذي يصيب النفس الإنسانية و يشمل العناصر الآتية.

1: الشتم و السخرية و هما الإيذاء اللفظي الذي يجرح النفس و يصفها بالصفات الغير المناسبة لوضعها المناسب، سواء بين الأزواج أو بين الأصول و الفروع أو العكس .

2: منع الحرية في كل أنواعها مثل ابداء الرأي أو الخروج من المنزل أو التصرف التام في الأموال أو الحجر الغير المشروع ، فهذا كله اهدار لأدمية الإنسان فهو يقع ألما لا يزول .

3 : الطرد من المنزل فهذا النوع خاص بالذكور في أغلب الأحيان عند فشل الدراسة أو في حالة عدم القدرة على السيطرة عليه .

4 : عدم النفقة و يكون في حالة الزوجة صاحبة المال أو الوالدين اللذين تكثرت طلباتهما مثل الدواء و ما يصاحبه .

5 : التهديد بالطلاق وهو خاص بالزوجة فيجعلها الزوج تعيش في هاجس الطلاق .

6 : القذف و هو أن يرمي أحد الزوجين صاحبه بالزنا انتقاما منه لموقف صدر منه .

ثالثا : **العنف الرمزي** و يكون بالتسلط و الاحتقار و عدم ترك فرصة للتعبير عن النفس أو التبرير و من أهم وسائله الاحتقار و تسفيه الآراء ، و يكون في حالة عدم التكافؤ بين

5 جريدة الجمهورية 2015/10/20.

الزوجين في الجانب المالي أو العلمي .⁶

رابعا : العنف الغير المباشر و يكون موجه إلى الأدوات الخاصة المتعلقة بالشخص الثاني، فمثل الزوج الذي لا تعجبه تصرفات الزوجة فإنه لا يقوم برد فعل لنفسها و إنما يقوم بتحطيم ممتلكاتها ، فعندما لا يعجبه الأكل لا ينتقدها و إنما يقوم برميها بعدما تعبت عليه .⁷

المطلب الثاني: أسباب العنف وأشكاله

الفرع الأول: أسباب العنف الأسري

أولا: الأسباب الذاتية

و يقصد بها الدوافع النابعة من ذات الإنسان فتقوده إلى العنف و تقسم إلى قسمين .⁸

القسم الأول : الدوافع الذاتية الخارجية التي تكونت في نفس اشخص الممارس للعنف مثل الإهمال العائلي و سوء المعاملة التي تعرض لها في صغره ، فأدت إلى نشوء عقد نفسية تظهر في الممارسات العنيفة في مستقبل حياته .

القسم الثاني : الدوافع الذاتية الوراثية التي يحملها الإنسان المخالفة للشرع في تكوينه مثل القسوة و الكلام الغير اللائق مثل تأثير الطبيعة على سلوك الإنسان من قساوتها الشديدة على سلوك الإنسان .

ثانيا: الأسباب الاجتماعية

تعد الأسباب الاجتماعية من أهم الأسباب في وجود ظاهرة العنف الأسري و تتمثل هذه الأسباب في النقاط التالية .⁹

6 العنف الأسري ص 10- العنف الأسري و علاقته بانحراف الأحداث ص 12.

⁷ علم النفس الاجتماعي ، ص 122 - العنف الأسري و علاقته بانحراف الأحداث، ص 12.

⁸ العنف الأسري و آثاره على الأسرة و المجتمع ، عبد الله بن أحمد العلاف [AI – alaf@hotmail.com](mailto:AI-alaf@hotmail.com) ص

⁹ أسباب العنف الأسري و دوافعه ، الشيخ محمد حنين المفتي العام للقدس ، مؤتمر العنف الأسري من منظور إسلامي قانوني ، كلية الشريعة ، جامعة النجاح ، 24 / 12 / 2012 ص 10 - العنف الأسري و آثاره على الأسرة و المجتمع ص

- القسوة في المعاملة من طرف الوالدين في الصغر المخالفة للقيم الإسلامية في الرأفة بالصغير و هذه القسوة تأخذ عدة أشكال منها عدم الرحمة و العنف اللفظي عند الخطأ و قد يلجأ إلى الضرب .

- الإهمال و الرفض العاطفي و التفرقة في المعاملة و تمييز بين الأبناء من الزوجة الأولى و الثانية و بين الذكور و الإناث و صاحب المال و الفقير فيهم و المطيع و العاصي و الصحيح و المريض ، كل هذه المظاهر مؤدية إلى ظهور العنف في سن متأخرة .

- الشعور بعدم الاستقرار العائلي نتيجة الشجار بين الوالدين أو الانفصال و فقدان الحنان جراء الطلاق و جعل الأبناء كبش فداء من عملية الطلاق و مستفرغ شحنات الغضب بين الزوجين .

- ظلم الزوجة من طرف زوجها أو أقاربه و لا تجد الحامي لها من طرف أهلها فلا يبقى لها إلا رد الفعل و إخراجها على الأولاد .

- قبول المعنف لدى الأسر و وصفه بالرجولة و المكانة المحترمة في العائلة ، فيسعى الإنسان إلى تحقيق هذه المكانة و لو عن طريق العنف الظالم الواقع على الآخرين .

ثالثاً: الأسباب الاقتصادية

إن الدول التي تعاني من ضعف اقتصادها ينقلب ذلك على المستوى المعيشي للأسر ذات الدخل المحدود أو المنعدم بمظاهر سلبية يأتي في مقدمتها العنف الأسري ، و من الأسباب الاقتصادية المؤدية إليه الأسباب التالية .¹⁰

- الفقر و البطالة التي لا يستطيع الأب تحمل مسؤولياته الاقتصادية من نفقة (المأكل و

06 - العنف الأسري أسبابه و مظاهره و آثاره و علاجه ، الدكتور خالد بن سعود الحليبي ص 10.

¹⁰ أسباب العنف الأسري و دوافعه ، ص 11 - العنف الأسري و آثاره على الأسرة و المجتمع ص 06 - العنف الأسري

أسبابه و مظاهره و آثاره و علاجه ، الدكتور خالد بن سعود الحليبي ص 11.

المشرب و الملبس و المسكن) و تحقيق متطلبات الحياة من عوامل الراحة و مستوى معيشي متناسب مع المستوى الاجتماعي .

- تدني المستوى الصحية و العلاج في الأسرة الذي ينقلب بمرور الزمن إلى عبئ ثقيل يؤثر سلبا على الحياة اليومية للأسرة فتصاب بالإحباط و الاكتئاب و الأمراض النفسية التي قد تصل إلى حد العنف الجسدي أحيانا القتل .

- عدم إشباع المتطلبات الأساسية المعاصرة للأبناء نتيجة المستوى الاقتصادي المتدني مثل السكن الغير المناسب مع عدد الأسرة الذي يعبر فيه عن حل مشاكلهم بالعنف بين الأبناء

كرد فعل عن الواقع المرير المعاش .

- الرفاهية الزائدة عن الحاجة الإنسانية خاصة الغير منضبطة بقيم إيمانية أو أخلاقية فتنشأ عنها بعض الأخلاق المنبوذة مثل الأنانية و حب التسلط و الخوف من المستقبل المجهول فيظهر ذلك في بعض السلوكيات العنيفة بين ابناء الأسرة الواحدة مثل الخصومة عند تقسيم الميراث أو حرمان القصر منه أو منع المرأة منه بدافع المحافظة على التركة داخل الأسرة .

- تدني مستوى التعليم لدى الأسر التي تعاني الأوضاع الاقتصادية المزرية و تدني مستوى التعليم يخلق أشكالا من العنف تنعدم مع وجود تعليم راقى مثل الكلام الغير الدال على المستوى التعليم العالي و المتقن ، لأن المتعلم يحل مشاكله بالحوار أو الصلح أو القضاء و ليس بالعنف .

- اشتداد المنافسة على فرس العمل وازدياد الاستهلاك مع ضعف الموارد وتراكم الديون على الأفراد وعجزهم عن تلبية متطلباتهم العصرية مثل الأجهزة الإلكترونية.

رابعا: الأسباب السياسية

إن المجتمع الذي يعيش أفراده أصناف من الظلم و الاستبداد و القمع يعاني أفراده من جملة من الضغوط النفسية و الاجتماعية تظهر في بعض أشكال العنف الأسري ، و من جملة

الأسباب السياسية ما يلي ¹¹.

- انعدام حرية التعبير الراقي في المجال السياسي ينشأ عنه العنف اللفظي الذي يمارسه رب الأسرة على أفرادها .
- انتشار القمع و الاستبداد في المجتمع فيصبح منتشر ليس فقط في الحياة السياسية العامة بل يتعدى ذلك إلى الأسر فينتشر فيها القمع و الاستبداد كصورة مصغرة لما هو واقع في الحياة العامة .

خامسا: الأسباب الثقافية والإعلامية

فالثقافة و الإعلام لهما دور كبير في انتشار ظاهرة العنف الأسري ، مما ينمي لديهم السلوك العدواني و الميل لإجرام ، و من العوامل الثقافية و الإعلامية التي تساعد على انتشار العنف ما يلي .

- انتشار الأفلام التي فيها عنف في التلفزة مما يولد عند الطفل حب التقليد فتحصل الكارثة نتيجة عدم مراقبة هذه الأفلام هل تناسب الأطفال أم لا ؟ .

يقول ستيفن بانا الأستاذ بجامعة كولومبيا (إذا كان السجن هو جامعة الجريمة فإن التلفاز هو المدرسة الإعدادية لانحراف الأحداث) ¹².

- إشاعة في وسائل الإعلام المرئية أو المسموعة أو المقروءة حالات العنف الواقع في المجتمع فينتج في نفسية الأفراد الغير العنيفين و كأنهم استثناء من المجتمع ، و العكس هو الصحيح فيجب على وسائل الإعلام نشر الحالات المعتدلة في معالجة مشاكلها بأقل الأثمان من غير عنف .

- وجود الصراع الفكري و الحضاري بين الأجيال بين قيم الوالدين المحافظة و قيم الأبناء المتحررة ، فيأخذ هذا الصراع أشكال بعض أنواع العنف مثل الكلام الغير الحسن أو التخلي

¹¹ أسباب العنف الأسري و دوافعه ص 12.

¹² الدكتور ناصر بن سليمان العمر ، آثار سلبية لعولمة الإعلام موقع <http://www.almoslim.net>

عن الواجبات الأسرية نحو الوالدين .

سادسا: الأسباب التعليمية

- التعليم عن طريق استخدام العنف سمة المعلم الفاشل الذي لا يمكن أن ينشأ جيلا معتدل في تصرفاته و تصوراته ، فهناك أسباب تعليمية فاشلة أدت إلى ظهور ظاهرة العنف الأسري .
- وجود فاصل بين التربية و التعليم في كثير من مدارسنا نجد بعض المعلمين يحسنون التعليم و لا يحسنون التربية ، و هذا نجده في المعلم الذي يذهب إلى التعليم دون رغبة منه إلا الدافع الاقتصادي و التعليم عنده مورد رزق و ليس رسالة تربوية .
- اختلاف مفاهيم التربية فمن المربين يرون أن استعمال العصا (الضرب) و الكلمة القاسية وسيلة تربوية و نجد من يخالف ذلك على النقيض .
- ضعف البرامج التكوينية للمعلم على القيام بمسؤوليته التربوية و هذا أثر سلبي على العطاء التربوي للمعلم فأصبح عند عدم معرفة الوسيلة التربوية يأخذ الموقف الغير الصحيح و هو العنف فينشأ الطفل على قبول العنف .
- عدم تأهيل الوالدين لعملية التربية إذ يهيأ للزواج فقط بعيدا على مستقبله الأسري و المهمة الأساسية في الأسرة و هي التربية .
- انعدام المستشارين الأكفاء للأسر أو للإطارات التربية في معالجة المشاكل المطروحة عليهم في الأسرة أو المدرسة .

سابعا: أسباب أخرى

- هناك أسباب أخرى للعنف الأسري و تتلخص في الآتي .
- ضعف الوازع الديني و تدني المستوى الأخلاقي عند أفراد الأسرة ، و سبب ضعف الوازع الديني هو الإيمان التقليدي و وقوع الانفصال بين الأقوال و الأفعال في حياتنا الدينية .
- مصاحبة رفقاء السوء و الانحراف عن المسار الصحيح في الحياة الأسرية .
- انتشار الأخلاق المذمومة بين أفراد الأسرة الواحدة من الكره و الحقد و الغيرة و الحسد

و الإفراط في الميل لأحد الأبناء مما يورث العداوة المطلقة و ما قصة سيدنا يعقوب مع يوسف و أبنائه الآخرين إلا خير دليل على وجود الغيرة القاتلة .

- عدم التكافؤ بين الزوجين في عدة جوانب منها الجوانب الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و العلمية و السن ، كل ذلك من أسباب العنف الأسري .

- العنف يعتبر أقصر طريق لحل المشكلات و هو سلوك الضعفاء من الناس ، فالإنسان القادر العاقل هو الذي يملك نفسه و يبذل الجهد لحلها الحل الصحيح .

الفرع الثاني : أشكال العنف الأسري

إن العنف الأسري يأخذ أشكالا متعددة حسب موقف الشخص الذي يمارس العنف و هي كالتالي .¹³

أولا: العنف المعنوي .

- العنف اللفظي و هو أقل أشكال العنف تأثيرا في نفسية الممارس عليه العنف ، و يتمثل في السب و الشتم و التوبيخ و الاستهزاء و التهديد و النقد بهدف الاستفزاز و قد يكون بالإيماءات و الإشارات قد الانتقاص من قيمة الإنسان .

- العنف الاجتماعي و يكون بالطرد و العزل عن البيت الحاضن لهم أو الإهمال الأسري مثل عدم تفقد الصغير في مرحلة طفولته التي يحتاج فيها إلى الوالدين بجنبه .

- الحبس في المنزل و تقليل من نطاق الحرية مثل منع الزوجة من زيارة والديها أو رؤية الولد الذي هو في حضانة أبيه .

ثانيا: العنف المادي

- القتل و هو أخطر أنواع العنف لأنه قد يصل بصاحبه إلى الموت و يكون بالضرب بالأيدي أو بالسلاح الأبيض أو الناري أو بالأشعة فتصبح حياة الإنسان و صحته أو أحد أجزاء

¹³ العنف الأسري و علاقته بجنوح الأحداث ، فارس عائشة ، جامعة البويرة ، مذكرة ماستر السنة الجامعية 2015/2014 ص 29 و ما بعدها . العنف الأسري و آثاره على الأسرة و المجتمع ، ص 05.

جسمه معرضة للتلف و الهلاك .

- الضرب أو كل ما شبهه مما يسبب ضرر للجسم أو تشوه خلقي .

- المنع من الأكل و الشرب مما يلحق ضررا بالإنسان ، حتى و لو كان بقصد تعليم العباداة مثل فرص الصيام على الأولاد الصغار الذين لا يطيقونه فتصبح حياتهم معرضة للخطر .

- الأخطر من ذلك الاعتداءات الجنسية على الصغار إما بالتحرش أو ممارسة الفاحشة و هو أخطر من القتل لأن ضرره باقي و القتل ينتهي بالدفن .

آثار العنف الأسري

إن العنف الأسري ينتج آثارا سلبية على جميع أفراد الأسرة بدء بالآثار النفسية ثم الاجتماعية ثم الطبية .

المطلب الثالث: آثار العنف الأسري وعلاجه

الفرع الأول: آثار العنف

أولا: الآثار النفسية

إن العنف الأسري يشكل السبب الأساسي للمشاكل النفسية التي يعاني منها الفرد في حياته منذ ممارسة العنف عليه إلى مستقبل حياته و أهم هذه الآثار النفسية السلبية كالتالي .

1- الإحباط هو المرحلة المتقدمة من التوتر بحيث يصل الأمر إلى حد الاستسلام

والشعور بالعجز والرغبة في الانطواء ، فهو يؤثر بشكل سلبي على سلوكياتنا، و يعوق تقدمنا

في مواصلة الحياة ويجعلنا نبدو مكبلين بالهموم وعاجزين عن الإنجاز ، و يضعف الثقة

بالنفس و الانسحاب من الحياة الأسرية و العامة .¹⁴

2- الضغوط النفسية إن العنف الأسري يجعل الإنسان يعيش في جو من التوتر و القلق

¹⁴[/https://zayedali.wordpress.com/2010/11/19/55](https://zayedali.wordpress.com/2010/11/19/55)

الذي يسبب له الأضرار الجسمية مثل ارتفاع الضغط و مرض السكري و قد يصل إلى ما لا يحمد عقباه من ردود أفعال غير متوقعة مثل الانتحار .

3- الحرمان إن العنف الأسري يجعل الفرد يعيش حالة من الحرمان من حقوقه الأساسية مثل الحرمان العاطفي و الحرمان من مواصلة التعليم و من التربية السليمة و الصحيحة .

4- ظهور تصرفات و سلوكيات غير مقبولة اجتماعيا إن العنف الأسري ينتج سلوكيات غير موجودة عند الأسر المستقرة مثل الخوف المستمر و السرقة عند الأطفال و النزعة الانتقامية و الغضب المستمر و الانفعال السريع .

5- اضطرابات القلق في كثير من الأحيان يصاحب العنف الأسري اضطرابات القلق التي تنج أمراض نفسية مثل الأرق و الأفكار الوسواسية و التخلي عن الدراسة و ضعف العلاقة الاجتماعية مثل العزلة و الانطواء على النفس .

6- اضطرابات الخوف و هو الشعور الدائم بالخوف من المجهول الذي ينتظره الغير آمن على نفسه منه ، فيصبح في حيرة في كيفية مواجهة هذا العنف الملازم له .

7- التأخر الدراسي و هو النتيجة الطبيعية للعنف الأسري للأطفال المتمدرسين و ينتج عن عدم توفيق بين الجور الأسري المشحون بالعنف و الدراسة .

ثانيا: الآثار الاجتماعية

يترك العنف كذلك آثارا اجتماعية بالغة الخطورة على الأسرة تتمثل في الآتي .

1- التأثير على وحدة الأسرة إن أكبر أثر ينتجه العنف هو الطلاق و تفكك الأسرة و ضياع الأولاد مع سوء معاملتهم .

2- التأثير على العلاقة بين أحد الزوجين وأقارب الطرف الثاني وهذا الانقطاع يؤثر على علاقة الأولاد بأعمامهم أو أخوالهم ويجعلهم في المستقل يقطعون العلاقة مع الكل.

3- تعرض الأولاد للانحراف نتيجة عدم الاهتمام بهم من طرف الزوجين لأن الاهتمام الأول لهما هو تفريغ الشحنات التوتر بالعنف و لا مجال لمراقبة الأولاد .

4- الاهتمام بقضايا من الدرجة الثانية أو الثالثة في العلاقة الزوجية لأن قضية تربية

الأولاد هي القضية الأولى و الأساسية و المحورية التي يجب على الزوجين مراعاتها .

ثالثا: آثار العنف على الأسرة

إن العنف لا يقتصر أثره على الزوجين أو الأولاد فقط بل يتعدى إلى الأسرة الكبيرة من الأجداد والإخوة فيبدأ التأثير من انقطاع صلة الرحم بين الأصول والفروع من ناحية وتظهر بعض الآفات الاجتماعية مثل الإهمال المسنين والقصر وذوي الاحتياجات الخاصة.

الفرع الثاني: علاج العنف الأسري

نرى العلاج من ظاهرة العنف الأسري في مرحلتين المرحلة الأولى العلاج الوقائي والمرحلة الثانية العلاج الردعي.

1- العلاج الوقائي يكمن العلاج الوقائي في صورتين.

الصورة الأولى: الحماية الذاتية

- التربية على الالتزام بتعاليم الشريعة كمنهج حياة بدء باختيار الزوجين و ثانيا بتربية الأبناء وفق المبادئ و القيم الإسلامية.

- تغيير التصورات والتصرفات حول العنف وأنه مظهر مرفوض من جميع أفراد المجتمع المعتدلين الذين يؤمنون بالحلول السلمية للمشاكل الأسرية.

- تربية الأفراد على الأخلاق الراقية و المبادئ السامية مثل العفو و سعة الصدر و كظم الغيظ و تجنب الأخلاق المدمرة للأسرة مثل الغضب و حب الذات المفرط و ضيق الأفق .
- نشر التعليم و التشجيع عليه لأن المتعلم يكون إدراكا في حل المشاكل الزوجية و الأسرية للجنسين معا الذكور و الإناث .

- عبادة الله بالمفهوم الواسع المؤثرة في سلوك الإنسان و ارتقاء به إلى مستوى الكمال الأخلاقي خاصة عبادة الصلاة و الصيام .

- تحقيق التكافل الاجتماعي بين أفراد الأسرة المعنوي و المادي مع التوجيه في اختيار

الأصحاب الطيبين .

الصورة الثانية : الحماية الاجتماعية

- تشجيع دور الحكامين أو المصلحين الاجتماعيين لأن دور المصلح أوسع من دور القاضي لأنه مقيد بالأدلة و البينات أما المصلح يستعمل كل الطرق المشروعة لحل النزاع .
- تأسيس مؤسسات اجتماعية تعتني بقضايا العنف الأسري بالاهتمام بالضحية و إعادة تأهيلها و إدماجها في الحياة العامة ، كما تعتني بالجاني و إعادة تربيته و إدماجه في الحياة العامة بشكل جديد ذا خلق مختلف .
- دور الإعلام الإيجابي في مكافحة العنف عامة و الأسري خاصة و ذلك من ناحيتين .
الناحية الأولى مراقبة ما ينشر في وسائل الإعلام المرئية و المسموعة و المقروءة من أفلام تعرض العنف بمختلف أشكاله .
- نشر و توعية المواطنين بنتائج العنف الأسري النفسية و الاجتماعية و آثاره على المجتمع و الفرد .
- نشر ثقافة الحوار و التسامح بين أبناء الأسرة الواحدة خاصة و المجتمع عامة .
- اجتناب أسباب العنف و الابتعاد عنها في الحياة الأسرية خاصة .
- عدم فرض أحد العريسين على الآخر دون موافقة منه .
- عدم العدل بين الزوجات في حالة التعدد و الأبناء .
- عدم تدخل الأهل في الحياة الزوجية للأبناء الخاصة بهم سواء من أهل الزوج أو الزوجة .
- مرافقة الأبناء في سن المراهقة وفق الآداب العامة .
- معاملة كبار السن بكل احترام و تقدير و العناية الفائقة بهم و فرض هذه المعاملة على الأبناء بالقدوة .

2- العلاج الردي

المبحث الثامن: العنف الأسري

- إن العلاج الردعي لممارس العنف الأسري يتنوع إلى الأنواع التالية .
- العقاب و يكون بتجريم أفعال العنف الأسري خاصة في الحالات المؤدية إلى الضرر الجسيم و يتأكد العقاب و يضاعف في حالة العنف الواقع على الأصول .
- الحرمان من الخدمات العامة للفرد الممارس للعنف مثل الترقية في العمل أو حتى يصل الأمر إلى الفصل من الوظيفة .

المبحث التاسع

المراقبة وكيفية التعامل معها

المطلب الأول: تعريف المراهقة ومظاهرها

الفرع الأول: تعريف المراهقة

أولاً: لغة إن أصل الكلمة رهق وهو الاقتراب من الاحتلام.

ثانياً: اصطلاحاً وجدت تعريفات كثيرة للمراهقة نذكر منها ما يلي.

عرفها الدكتور أكرم رضا بأنها فترة انقلاب كامل، وفيها تحدث تغيرات كثيرة تطرأ على وظائف الغدد الجنسية بجانب التغيرات العقلية والجسمية والنفسية.¹

وعرفها محمود عبد الرحمن حمودة بأنها مرحلة انتقالية بين الطفولة والرشد.²

وعرفها محمد حسين بأنها الفترة التي تبدأ بالمتغيرات الجنسية المرتبطة بالبلوغ الجنسي وتنتهي ببداية مرحلة الشباب.

الفرع الثاني: المظاهر النفسية للمراهق

إن المراهق له من الصفات النفسية ما يجعله يختلف عن الآخرين نذكر منها ما يلي.

- 1 - الرغبة الشديدة في التفرد والانعزال، انطوائه على نفسه وابتعاده عن الحياة الجماعية ولا يمكن التجاوب معه إلا من خلال الشخص الذي يثق به ويشعر معه بالأمان.
- 2 - نفوره عن العمل والنشاط، لأن النمو الجسماني للمراهق الذي يكون أكبر من طاقته فلا يلام على نفوره من العمل بل ييسط له حتى يقوم به.
- 3 - الملل وعدم الاستقرار، وذلك بعم تلبية حاجياته من وسائل الترفيه بل يمون في حياته نوع من التجديد بقدر الإمكان.
- 4 - الرفض والعناد، وبذلك يشعرون بأنه لم يعد طفلاً بل يجب مصاحبه على أساس أنه كبير يدرك مثل ما ندرك.

¹ أسطورة عاصفة المراهقة أكرم رضا 2018/4/5 <http://www.akramreda.com/?p=329>

² مجلة الطفولة والتنمية تصدر عن المجلس العربي للطفولة والتنمية عدد 1 ربيع 2001 ص 241

5 - مقاومة السلطة، فمهما كان مصدر السلطة فغن المراهق يقاومها مثل سلطة الأب أو الأم أو أي جهة أخرى، فيجب على وليه أن يسدي إليه الأمر بكل يسر ويترك له الخيار بعد ذلك فإن يفعله مقتنعا به.

6 - الالتزام بالمسائل الجنسية، ويبحث عنها في قنوات غير شرعية وغير مؤهلة لذلك مثل الأصدقاء أو القنوات الفضائية الغير المنضبطة بالشرع أو التقاليد.

7 - شدة الحياء، فيكون للمراهق إحساس زائد من الخجل و خاصة عند المفاجئة بأي موقف و لو كان بسيط .

8 - أحلام اليقظة و يكون ذلك باستخدام خياله في حل مشاكله بعيدا عن الواقع فيجب علينا كأولياء أن نربطه بالواقع الذي يعيش فيه .

9 - الانفعال الشديد ، و يكون اتجاه الكبار عند كل انتقاد أو توجيه فيعتبره انتقاص من قدره و استهزاء به .

10 - نقص الثقة بالنفس ، فالعناصر السابقة الذكر فإنها تسبب له نقص الثقة في نفسه خاصة إذا لم يتكفل به التكفل اللازم .

المطلب الثاني: أنواع المراهقة والنمو

الفرع الأول: أنواع المراهقة

تنوع المراهقة بتنوع الأفراد و البيئات و الثقافات التي يربى عليها الشاب فهي تتمثل في الأنواع التالية.³

1 - المراهقة السوية ، و هي المراهقة الخالية من كل المشاكل و يمتاز صاحبها بالتوازن العاطفي و التفتح على الآخرين و التصرف الحسن .

³ الطفولة و المراهقة المشكلات النفسية و العلاج ، محمود عبد الرحمن حمودة ، طبعة ميدان الإسماعيلية ، الطبعة 2 مصر ، 1998 ص 51 و ما بعدها - المراهق و المراهقة ، عبد الرحمن العيسوي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 2005 ص 77 و ما بعدها

2 - المراهقة المنطوية ، و يمتاز هذا النوع بالانطواء و الانعزال و عدم الرضا بالواقع و نقد تصرفات الوالدين ، و تنشأ هذه المراهقة في الوسط العائلي الغير المستقر مع تسلط الوالدين و نقص النشاطات خاصة الرياضية منها .

3 - المراهقة العدوانية ، تتميز هذا النوع بالعدوانية و حب التمرد على كل الأعراف و التقاليد مع حب التحرر الجنسي من القيود المفروضة من طرف الوالدين و سلطتهم التي في غير محلها ، كما يتصف صاحبها بقلّة الأصدقاء و تركيز الأسرة على الجانب الدراسي فقط .

4 - المراهقة المنحرفة، تمتاز بالتناقض التام بين الموروث الثقافي للوالدين و بين ما يحلم به المراهق من التحرر المطلق في الحياة الخاصة ، و من أسبابها المراقبة الشديدة للوالدين للمراهق مع عدم ترك مجال الحرية له ، و أحيانا نجد العكس التخلي الكلي لدور الأسرة في الرعاية و المصاحبة للمراهق .

الفرع الثاني: أنواع النمو في مرحلة المراهقة

يظهر على المراهق تغييرات على نموه تشمل جميع مجالات حياته تتمثل في الاتي⁴.

1 - النمو الحركي، يقصد به حركة الجسم وانتقاله إلى أعمال لم تكن مألفة من قبل مثل الكتابة والمطالعة والرياضة وبعض الأعمال الترفيهية مثل لعبة الشطرنج وهي أكثر اتساقا وانسجاما مع مرحلته العمرية.

2 - النمو الجسمي، ويقصد به التغيرات التي تحدث على الجسم مثل الطول والوزن ونمو العضلات والأطراف.

3 - النمو العقلي، ويقصد به قوة الإدراك والتمييز والتفكير مثل قابلية التعلم والتطور الذهني والانتباه الشديد والخيال الواسع والاستدلال بالبراهين العقلية.

4 - النمو الجنسي، وهو التغيير الحاصل بانتقال الشخص من مرحلة الطفولة إلى مرحلة

⁴ الضغوط النفسية واستراتيجيات المواجهة المستعملة لدى المراهق المحاول للانتحار ص 82

المراهقة مثل البلوغ، وتغير الأعضاء الجنسية عند الجنسين.

5 - النمو الاجتماعي، فيحدث في هذه المرحلة تغييرات اجتماعية في حياة المراهق، فيكون أكثر احتكاكا مع الفئات العمرية المساوية له ويتصف هذا النمو بالثقة بينه وبين أقرانه مع اتساع دائرة التفاعل الاجتماعي بمعرفة حقوقه وواجباته.

6 - النمو الانفعالي، ويكون بشدة الانفعال وسطحيته ومتذبذبا بين المتناقضات التي تتغير بعد مرور سن المراهقة.

المطلب الثالث: مراحل المراهقة وحاجيات المراهق ومشاكله

الفرع الأول: مراحل المراهقة

للمراهقة مراحل تختلف بحسب المرحلة العمرية وهي كالتالي⁵.

1 - المراهقة الأولى، ويطلق عليها المراهقة المبكرة وتتميز هذه المراهقة بالقلق والانفعال ورفض سلطة الأبوين أو المدرسة، ويجنح صاحبها إلى رفقاءه ويكون التقليد بينهم في معظم السلوكيات.

2 - المراهقة الوسطى، يتميز هذا النوع من المراهقة بسرعة النمو الجسمي مع زيادة النشاط والاهتمام بالمظهر وأكثر نضجا وتفهما للمواقف التي يجب أن تتخذ مع زيادة الانفعالات الجنسية.

3 - المراهقة المتأخرة، هي المرحلة التي تسبق مرحلة الرشد والنبوغ وتتميز هذه المرحلة بالقوة بكمال النمو الجسماني والخصائص الجنسية وحب الاستقلال مع وضوح الهدف والهوية بعد عدة اختبارات يكون المراهق قد قام بها، وهي مرحلة الجامعة ويأخذ فيها

⁵ علم النفس الطفولة والمراهقة، رمضان محمد القذافي، المكتبة الجامعية الحديثة، 1977 ص 353- النمو من الطفولة إلى المراهقة، عبد الرحمن الوافي، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، ص 55- علم النفس النمو الطفولة والمراهقة، حامد عبد السلام الزهران، مطبعة عالم المكتبة، القاهرة، الطبعة الخامسة، 1995، ص 73- الضغوط النفسية واستراتيجيات المواجهة المستعملة لدى المراهق المحاول للانتحار، رسالة ماجستير في علم النفس العيادي، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2011/2012 ص 82.

المراهق أصعب قرارين في حياته قرار اختيار المهنة وقرار اختيار شريك الحياة.

الفرع الثاني: حاجيات المراهق

إن المراهق يمر بتغيرات في حياته تتطلب مطالب وحاجيات تختلف في قوتها وشدتها عن بقية مراحل حياته وهذه الحاجيات نجملها في العناصر التالية.⁶

1- الحاجة إلى الاعتراف به كشخص له قيمة في مجتمعه ويحقق ذلك بإظهار ابداعاته وإنتاجه المعرفي والفكري كما يريد أن يكون له دور اجتماعي بين رفقاءه أهم لديه من مكانته بين والديه.

2- الحاجة إلى القبول الاجتماعي من طرف والديه أولاً ثم معلمه ثم أصدقائه من أهم عوامل نجاحه في دراسته وعمله وهو ما يشكل له حافز قوي للإبداع والنجاح، والفشل في حياته العلمية أو المهنية أو حتى العاطفية يرجع في كثير من الحالات إلى عدم قبوله من طرف المحيطين به.

3- الحاجة إلى الاستقلال إن المراهق يريد أن يستقل مبكراً عن توجيه والديه حتى في ربط شريط نعله، وكذلك في تحديد أصحابه وشراء مستلزماته ونوعية حلق شعره، ويرفض كل أشكال الوصاية عليه، إلا في الجانب الاقتصادي وتوفير الحماية والأمن له.

4- الحاجة إلى الأمن النفسي والعاطفي فحب الآخرين له حاجة ضرورية للمراهق وخاصة الأنثى إما أن تكون مشبعة عاطفياً من طرف الوالدين أو تبحث عنه خارج الأسرة، والإشباع الأمن النفسي والعاطفي ضروري للصحة النفسية فتتولد لديه المحبة للآخرين فتظهر في سلوكه في مستقبل حياته فيكون متعاون في القضايا الكبرى في مجتمعه فلا يكون عدوانياً.

5- الحاجة إلى توسيع إدراكه العقلي وثقافته وميوله العلمية وكل هذه الحاجات

⁶ الضغوط النفسية واستراتيجيات المواجهة المستعملة لدى المراهق المحاول للانتحار مرجع سابق ص 94

لتحقيق هدف أساسي في حياته وهو النجاح في الدراسة والعمل حتى يحق ابتكاراته وابداعاته في مختلف مجالات حياته.

6- الحاجة إلى الأصدقاء والأصحاب هذه الحاجة تكون بدافعين إما لفرض آرائه وتوجهاته على أصدقائه، أو للهروب إليهم من الضغوطات النفسية الأسرية إذا انعدم الأمن النفسي في الأسرة، وإما أن يكون ذكيا فيستفيد من خبراتهم وعلمهم وإبداعاتهم وهذا هو المرجو منه، فالمراهقة تكون نهايتها على ما زرع فيه من طموح وأمل في حياة أفضل هو القائد للوصول إليها وإما الاحباط والانتكاسة والسلبية في حياته.

7 - الحاجة إلى العمل والمسؤولية فالمراهق يحتاج إلى المال لتسيير شؤون حياته بعيدا عن تمويل الوالدين له وبذلك تكون قرارته صادرة عن شخصه وبالاقتناع.

8- الحاجة إلى الجنس بمساعدة الوالدين ومرافقتهم وتحقيق الإشباع في الحلال، وإما الإهمال فيتحقق الإشباع بطرق غير مشروعة وتكون له نتائج سلبية في مستقبل حياته الأسرية.

الفرع الثالث: مشاكل المراهق

إن مرحلة المراهقة تمر بعدة مشاكل نلخصها فيما يلي.⁷

أولاً: المشاكل النفسية إن الشاب في فترة المراهقة له معياره الخاص يزن به كل ما له علاقة بحياته فهو لا يخضع لتقاليد أو أعراف أو قيم أخلاقية وعند معارضته أو عدم تقديره يؤكد نفسه بثورته وتمرده وعناده، فتظهر عليه مظاهر جديدة في حياته اليأس والحزن والخجل والخوف من النتائج المدرسية أو الجامعية أو الصحية كما يظهر عليه أيضا الاستغراق في الهواجس وأحلام اليقظة مما يجعله يقارن نفسه بزملائه أو الروايات عن الشباب الذين في سنه.

⁷ الضغوط النفسية واستراتيجيات المواجهة المستعملة لدى المراهق المحاول للانتحار، ص 96- المراهقة خصائصها ومشاكلها وحلوله، د/جميل حمداوي، شبكة الألوكة، ص 56.

ثانيا: المشاكل الشخصية من أهم المشاكل التي يعاني منها المراهق الشعور بالنقص ونقص الثقة بالنفس مع عدم تحمل المسؤولية والقلق الدائم بسبب وبغير سبب والخوف من الانتقاد والسخرية منه.

ثالثا: المشاكل الأخلاقية من المشاكل التي يتعرض لها المراهق ما يتعلق بالجانب الأخلاقي وما يراه من ازدواجية في التعامل بين أفراد المجتمع الواحد فينتج عنه عدم التمييز بين الحق والباطل والخير والشر فيصبح غير مدرك لمعنى الحياة وما السبل لإصلاحها.

رابعا: المشاكل الأسرية تظهر المشاكل الأسرية للمراهق في الصور التالية.
عدم رضي المراهق على الوالدين ويرغب في أن يكون شخصين آخرين.
عدم الرضى على الأوضاع الأسرية في الجانب المادي والعلمي والأخلاقي.
عدم توفر جو مناسب للدراسة والتعليم في البيت.
عدم توافق آرائه مع آراء الوالدين خاصة إذا كان مثقف يرى نفسه إن لم يكن متخلق بأنه أفضل منهم ويفهم أكثر منهم.

شعوره الدائم بأن والديه عائق لإبداعه وتقييدا لحريته في أغلب الظروف.
الشعور بالانتقام من الوالدين إذا كانوا منفصلين.
فالأسرة اللبنة الأولى والأساسية في تكوين شخصية المراهق المتزنة فالأسرة التي تتوفر على المودة والعطف والحب والحنان من شأنها أن تنتج شابا مراهقا معتدلا في تصوراته وحركاته.

خامسا: المشكلات الاقتصادية

إن من أكبر المشاكل التي يعاني منها المراهق المشكل الاقتصادي وذلك بسبب الدخل المحدود والضعيف للأسرة، والمشكل الاقتصادي يدفع المراهق للقلق على مستقبله العلمي والاجتماعي فهو الدافع الأساسي لدفع المراهق للجنوح وتحقيق حاجياته بطرق غير شرعية فالمستوى الاقتصادي المترف أو المعدوم كلاهما يؤثر على حياة المراهق الاجتماعية.

سادسا: المشاكل الجنسية

من أكبر المشاكل التي يعاني منها المراهق أو المراهقة الإشباع الجنسي والكلام في مثل هذه المواضيع وتوضيحها من الممنوعات في مجتمعاتنا، فينشأ المراهق على غير هدى فيصرف طاقته الجنسية في غير ما شرع الله تعالى، وتظهر المشاكل الجنسية لدى الجنسين في المظاهر التالية.

تحرش بالجنس الآخر خاصة إذا كان بعيدا عن مجتمعه.
صرف الطاقة الجنسية بطرق غير مشروعة بالزنا أو اللواط أو السحاق أو العادة السرية.

المحادثات الجنسية عبر الهاتف ووسائل الاتصال الحديثة.
الانقلاب الجنسي وهو الحصول على اللذة الجنسية عن طريق التشبه وأخذ ميزات الجنس الآخر لإشباع الرغبة الجنسية.
البغاء وهو الاتصال الجنسي في مقابل مادي مع الجنس الآخر بدون وجود عاطفة لكسب المال وليس محصورا على الفقراء بل حتى على الميسورين.
الكتابات البذيئة على الجدران وحب الصور الفاضحة الغير الأخلاقية.
تظهر كذلك المشاكل الجنسية بمظهر الاستعراض أو الاستعراء لإحساس الطرف الآخر بأنه موجود ومرغوب فيه.

المطلب الرابع: المراهقة والانتحار

الفرع الأول: تعريف الانتحار ودوافعه

أولا: تعريف الانتحار هو فعل يحتوي على القصد والنية في تحصيل الموت مهما كانت الأسباب الدافعة لذلك سواء كانت أسباب اجتماعية أو شخصية مرضية بدافع صراعات

داخلية نفسية أي إيذاء الذات.⁸

ثانياً: دوافع الانتحار

- تعتبر المشاكل العائلية من أكبر الدوافع لعملية انتحار بوجود انفصال وتفكك عائلي وصراعات وبعض المعاصي داخل العائلة مثل زنا المحارم وإفراط في التربية إما بالحزم الشديد أو حرية مطلقة، مع غياب الجانب العاطفي بين الوالدين والأبناء والعنف في معالجة كل المخالفات.

- العوامل الاجتماعية والثقافية إن وجود فاصل بين المراهق والمجتمع يعتبر سبب حقيقي لوجود ظاهرة الانتحار عند الشباب، فعندما لا يجد الشاب مجالا يعبر فيه عن آرائه وطموحاته يصبح يعيش في عزلة عن محيطه وخاصة إذا كانت لديه سوابق تتعارض مع قيم مجتمعه ومعتقداتهم أو كان من المرفوضين لسلوكهم أو لماض أسرتهم وليس لديه إيمان يعصمه من الخطأ فإن الحل الأسهل له هو في الانتحار.

العوامل الشخصية إن المنتحر له أسباب شخصية تجعله يقدم على الانتحار منها.
الكآبة واليأس في غد أفضل وهما الأوفر حظا لكمن لديه قابلية الانتحار.
شدة المعاناة من المشاكل الصحية مثل الأمراض المزمنة (القلب والسكر والضغط والسرطان والأمراض العقلية والنفسية والعقم والسيدا والضعف الجنسي).
استهلاك الممنوعات مثل (الكحول والمهلوسات والتبغ والسياسة المتهورة).
الأفكار السلبية وأن الموت هو المخرج الوحيد للمشاكل (اتقان فن الموت بدل فن الحياة).

- العوامل الضاغطة في حياة الفرد حيث لا يستطيع مواجهة الواقع مثل الفشل في الامتحانات أو خيانة الحبيب أو حياة الذل الذي تزول معها كرامة الانسان.

⁸ الضغوط النفسية واستراتيجيات المواجهة المستعملة لدى المراهق المحاول للانتحار ص 108.

الفرع الثاني: معالجة ظاهرة الانتحار

إن معالجة الانتحار تتم بالطرق التالية.

- 1 - معالجة المنتحر تكون بحل المشاكل التي أوصلته إلى الانتحار وهذا الحل يكون بتعاون الجميع من الأسرة والمؤسسات التعليمية والمسجد والشارع.
- 2 - معالجة اضطرابات النفسية والشخصية الناتجة عن الإدمان للمخدرات أو الكحول وذلك بالكشف المبكر للاضطراب والإدمان وكلما كان الكشف مبكرا كان الحفاظ على حياة الفرد أسهل.
- 3 - المعالجة باستعمال الأدوية للانتحار الناتج عن أسباب وراثية.
- 4 - المعالجة بالجلسات الطب النفسي حتى يتسنى للطبيب معرفة المريض نفسيا مدى قدرة قدومه على الانتحار.
- 5 - المعالجة المعرفية وذلك بتبين الفكر الصحيح والاعتقاد السليم في حالة اليأس والقنوط من الحياة.
- 6 - الاهتمام بالجانب المعرفة الدينية وفتح باب الأمل أمام الإنسان صاحب السوابق (الأخلاق السيئة) قال تعالى (وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا)⁹.
- 7 - اختيار أصحاب المراهق وعدم تركه في فئة تمتاز بالروح السلبية وليس لديها أمل في غد أفضل.
- 8 - تغيير المناهج الترفيهية من مناهج تحسن فن الموت إلى مناهج تحسن فن الحياة.
- 9 - ملئ الفراغ بالعمل وطلب العلم ومحاولة الارتقاء إلى مستوى أعلى في الجانب الاقتصادي أو الاجتماعي أو العلمي المعرفي أو الرياضي.
- 10 - تحويل النقاط السلبية في حياة الإنسان إلى نقاط دافعة له لتحسين من وضعه الاقتصادي والاجتماعي والعلمي.

⁹ سورة النساء الآية 29.

المبحث العاشر

رعاية المسنين دراسة نفسية شرعية

المبحث الأول : مفهوم المسن و مميزاته

نتناول في هذا المبحث مفهوم المسن في اللغة و الاصطلاح و الألفاظ ذات الصلة به كما نتناول في المطلب الثاني مميزاته الجسدية و المعنوية .

المطلب الأول : مفهوم المسن

نتناول في الفرع الأول تعريف المسن و في الفرع الثاني الألفاظ ذات الصلة به

الفرع الأول : تعريف المسن لغة و اصطلاحاً

أولاً : تعريف المسن لغة ، إن جذر الكلمة سن و مسن اسم الفاعل و مسنون اسم المفعول ، و المسن من كبرت سنه و بلغ من العمر عتياً ، و المسن هو نهاية كل شيء محدب يحدث جرحاً إذا وخز به إنسان. و منه سنان الرمح و السن أي الضرس .¹
ثانياً : في الاصطلاح ، يختلف تعريف المسن باختلاف التخصص الذي يقوم بدراسته .²

1 - عند علماء الطب ، هو من حدثت له تغيرات فسيولوجية نتيجة لتقدمه في العمر غير قابلة للرجوع ، و منهم من عرفها بالتقدم في العمر ، مع الضعف الوظيفي في الأجهزة .³

1 لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي ، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (المتوفى 711هـ) ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الثالثة 1414 هـ ، 220/13 ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى 393هـ) ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الرابعة 1407 هـ - 1987 م . 2138/5

2 الرعاية الاجتماعية في السنة النبوية دراسة موضوعية ، وليد إبراهيم محمد الغرباوي ، رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية غزة 1430 هـ - 2009م ، ص 133. الصحة النفسية و العلاج النفسي ، حامد زهران ، عالم الكتب ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، 1977 ، ص 543.

3 الموسوعة الطبية الفقهية ، أحمد محمد كنعان ، دار النفائس ، الطبعة الأولى ، ص 601 - الرخص الشرعية لكبار السن في العبادات ، سمير محمد عواودة ، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية و القانونية ، م 12 ع 1

2 - عند علماء علم النفس ، المسن هو مجموعة تغيرات جسمية ونفسية تحدث في الحلقة الأخيرة من الحياة ومن التغيرات الجسمية العضوية الضعف العام في الصحة ونقص القوة العضلية وضعف الحواس وضعف الطاقة الجسمية والجنسية بوجه عام.

3 - عند علماء الاجتماع ، المسن هو بلغ سن الشيخوخة ، و فقد المكانة و الفاعلية الاجتماعية ليواجه مرحلة ضعف الارتباط بينه و بين المجتمع الأسري أو المجتمع الخارجي .

4 - عند علماء القانون ، المسن هو من بلغ الستين عاما فأكثر .

عند علماء الفقه الإسلامي ، لم يرد مصطلح المسن في القرآن الكريم و لا السنة النبوية، و عبر الفقهاء عنه بمصطلحات لا تخرج عنه معناه اللغوي .1

5 - عبر عنه الأحناف بالشيخ الفاني (وهو الذي كل يوم في نقص إلى أن يموت وسمي به إما لأنه قرب من الفناء أو لأنه فنيته قوته) 2.

و عبر عنه المالكية و الشافعية و الحنابلة بالهرم، قال الإمام الحطاب في شرح خليل (المراد بالهرم الشيخ الكبير الذي لا يقدر على الصوم بوجه من الوجوه) 3، و جاء في شرح زاد المستقنع (ولو زال عقله بغير الجنون كالكبر وهو الهرم الذي بلغ

شعبان 1436هـ / يونيو 2015 ص 95.

1 أحكام المسنين في فقه العبادات ، هبة مدحت راغب الدلو ، رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية ، 1430هـ / 2009م ص 05.

2 البحر الرائق شرح كنز الدقائق ، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى 970هـ) ، دار

الكتاب الإسلامي ، الطبعة الثانية ، 308/2.

3 مواهب الجليل في شرح مختصر خليل ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعَيْنِي المالكي (المتوفى 954هـ) ، دار الفكر ، الطبعة الثالثة، 1412هـ / 1992م ، 414/2 -

الهديان وسقط تمييزه¹. و ورد في نهاية المحتاج (كَأَنَّ صَارَ شَيْخًا هَرَمًا لَا يُطِيقُ الصَّوْمَ فِي زَمَنِ الْأَزْمَانِ، وَإِلَّا لَزِمَهُ إِيقَاعُهُ فِيْمَا يُطِيقُهُ فِيهِ) 2.

و نستنتج في النهاية من تعاريف الفقهاء أن المسن يطلق الفرد البالغ سن معين ، يجعله غير قادر على القيام بتكاليفه الدينية أو الدنيوية لظروف أَلَمَت به .

الفرع الثاني : الألفاظ ذات الصلة به

أولاً : الشيخ

تطلق كلمة الشيخ في اللغة على من تعدى مرحلة الكهولة ، و ظهرت عليه ملامح التقدم في السن أشهرها الشيب ، و يجمع على شيوخ و أشياخ .3
و تطلق كلمة الشيخ في الاصطلاح على حالة يصبح فيها الإنسان ضعيف في وظائفه و قدراته العقلية و البدنية و العلاقات التوافقية ، و تنقسم هذه الحالة إلى نوعين شيخوخة طبيعية بحكم السن و شيخوخة مرضية بحكم الأمراض .4

ثانياً: العجوز

تطلق كلمة العجوز في اللغة على مؤخرة الشيء ، و هو للمذكر و المؤنث جميعاً

-
- 1 الشرح الممتع على زاد المستقنع ، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى 1421هـ) ، دار ابن الجوزي ، الطبعة الأولى، 1422 / 1428 هـ ، 38/14.
 - 2 نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج ، شمس الدين محمد بن أبي العباس شهاب الدين الرملي (المتوفى 1004هـ) ، دار الفكر، بيروت ، 1404هـ/1984م ، 193/3.
 - 3 تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الملقّب بمرتضى، الزّبيدي (المتوفى 1205هـ)، دار الهداية ، 288/7 - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ، أبو العباس (المتوفى نحو 770هـ) ، المكتبة العلمية ، بيروت ، 329/1.
 - 4 قضية المسنين الكبار المعاصرة ، سعد الدين الهلالي ، جامعة الكويت ، الكويت ، 1423 هـ 2002م ص 30.

، يقال في اللغة عجز عجزاً أي تعب عن تحقيق شؤنه 1 .
و تطلق كلمة العجوز في الاصطلاح على المرأة كبيرة السن الذي ضعف بصرها ،
و قد يرد للإنقاص من شأنها 2.

ثالثاً : الهرم

تطلق كلمة الهرم في اللغة على الكبر مع الضعف و التعب 3.
تطلق كلمة الهرم في الاصطلاح على ما يقابل مرحلة الشباب فيوصف بالضعف و
انعدام القوة ، 4 و يتميز بمزاتين هما حب المال و حب العمر ، كما قال النبي صلى الله
عليه و سلم عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿يَهْرُمُ ابْنُ آدَمَ وَتَشَبُّ
مِنْهُ اثْنَتَانِ: الْحِرْصُ عَلَى الْمَالِ، وَالْحِرْصُ عَلَى الْعُمْرِ﴾ 5.

رابعاً : المعمر

تطلق كلمة المعمر في اللغة على من طال عمره و فات أقرانه 6.
و تطلق الكلمة في الاصطلاح على من بلغ الستين سنة ، 1 فقد ورد في قوله

1 الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى 393هـ) ، تحقيق
أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الرابعة 1407 هـ / 1987 م ، 3/ 884 ، المصباح
المنير 2/ 393.

2 قضية المسنين الكبار المعاصرة ص 35.

3 لسان العرب ن 608/12 المصباح المنير 637/2 مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي
بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى 666هـ) ، تحقيق يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية ، الدار
النموذجية، بيروت، صيدا ، الطبعة الخامسة، 1420 هـ / 1999 م ص 326.

4 قضية المسنين الكبار المعاصرة ص 36.

5 رواه المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مسلم بن الحجاج
أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى 261هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ،
بيروت ، 724/2 رقم 1047.

6 المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، (إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات / حامد عبد القادر/ محمد
النجار)، دار الدعوة ، 626/2.

تعالى ﴿ وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ (37) ﴾¹ ، ورد عن ابن عباس و علي و أبو هريرة رضي الله عنهم أن التعمير هو من بلغ ستين سنة .³

خامسا : أرذل العمر

تطلق أرذل العمر في اللغة على الكبر و التقدم في السن مصاحبة بأسوأ الحالات الصحية من العجز و الخرف حتى لا يعقل شيئا ،⁴ و يدل على ذلك قوله تعالى ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لَكُمْ لَا يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ (70) ﴾⁵ و قال تعالى أيضا ﴿ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لَكُمْ لَا يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾⁶ .

و تطلق أرذل العمر في الاصطلاح على الإنسان الذي بلغ سبعون سنة ، فضعفت قواه و اتصف بالخرف و قلة العلم و سوء الحفظ .⁷

المطلب الثاني : مميزات المسن

نتناول في هذا المطلب مميزات المسن الجسدية و المعنوية⁸

1 قضية المسنين الكبار المعاصرة ص 37 .

2 سورة فاطر الآية 37.

3 تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى:

774هـ) ، تحقيق محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون ، بيروت ،

الطبعة الأولى ، 1419 هـ ، 489/6.

4 تاج العروس 68/29 لسان العرب 280/11.

5 سورة النحل الآية 70

6 سورة الحج الآية 05.

7 تفسير ابن كثير 505/4.

8 رعاية المسنين في التشريع الإسلامي ، هيفاء محمد الزبيدي ، مجلة كلية التربية الأساسية ، جامعة بغداد ، العدد

الفرع الأول: مميزات المسن الظاهرية

يتميز المسن بالمميزات الظاهرية التالية .

أولاً : يمتاز المسن بالضعف العام في صحته و خاصة في حاسة السمع و البصر بالإضافة إلى ضعف الحركة و كثرة إصابته بالأمراض المزمنة مثل أمراض القلب و الضغط الدموي و السكر و الربو ، وهذا ما يؤكد قوله تعالى ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ (54)﴾ 1 .

ثانيا : في هذه المرحلة يظهر على المسن ضعف القدرات العقلية ، على أشهرها ضعف الذاكرة و النسيان و خرف الشيخوخة (الزهايمر) و ضعف النشاط العلمي ، و هذا نتيجة كبر السن و عدم تأدية القلب لوظائفه على الوجه الأكمل .

ثالثا : الاهتمام بالمظهر الخارجي و خاصة ما يستر به مظاهر الشيخوخة من الأناقة في اللباس ، و طيب الكلام .

رابعا : الاهتمام بالمال و أشد حرصا عليه حتى يكون في مأمن من الأزمات المالية ، و التحرر من حسانات الأقارب حتى و لو كانوا أبناء ، و هذا ما يؤكد حديث النبي صلى الله عليه و سلم عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿يَكْبُرُ ابْنُ آدَمَ وَيَكْبُرُ مَعَهُ اثْنَانِ: حُبُّ الْمَالِ، وَطُولُ الْعُمُرِ﴾ 2

خامسا : تغير الاهتمامات من السعي وراء القوت إلى تقوية العلاقة بالله تعالى ،

75 سنة 2012 ص 159.

1 سورة الروم 54.

2 الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري) ، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة الأولى، 1422هـ ، 9/8+0 رقم 6421..

مع كثرة الذكر أو المطالعة .

الفرع الثاني : مميزات المسن المعنوية

أولاً : المميزات الاجتماعية

أبرز ميزة اجتماعية للمسّن هو انعزاله عن المجتمع ، مع تقوية العلاقة بينه و بين أقاربه خاصة الأولاد و الأحفاد ، مع السماح بالعباب مع أحفاده لم تكن مقبولة في شبابه أو كهلاته .

التنازل في بعض القيم التي يؤمن بها قصد العيش بدون مشاكل مع المحيطين به .

ثانياً : المميزات النفسية

أكبر ميزة نفسية يتميز بها المسن هي شدة انفعاله و عدم ضبط مشاعره أو عواطفه ، مع شدة تأثره بالمواقف الايجابية أو السلبية نحوه .
من الميزات النفسية أيضا إصابة المسن بالكآبة و الانعزال النفسي خاصة عند فقد زوجه ، مع شعوره بانه غير مرغوب فيه ، و هذا متوقف على مدى علاقة الأبناء بالمسن ، فإذا كانت العلاقة جيدة كانت معنوياته مرتفعة و التفاعل الايجابي مع المحيطين به .

ثالثاً : المميزات الاقتصادية

أكبر ميزة الاقتصادية للمسّن هو تدهور القدرة الشرائية له بسبب تقاعده ، مما يضطر إلى العمل في سن متقدمة ، إذا لم يساعده أبنائه أو تخلو عنه و هذا ما نبه عنه عليه الصلاة و السلام في الحديث الذي رواه عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخَاصِمُ أَبَاهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَذَا قَدْ اجْتَنَحَ مَالِي ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ أَنْتَ، وَمَالُكَ لِأَبِيكَ ﴾ 1

1 مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (المتوفى 241هـ) ، تحقيق شعيب الأرنؤوط و عادل مرشد، وآخرون ، إشراف د عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى، 1421 هـ / 2001 م ، 503/11 رقم 6902 - سنن ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني،

المبحث الثاني : حقوق و الأحكام الخاصة بالمسن

نتناول في هذا المبحث حقوق المسن و في المطلب الثاني الأحكام الخاصة به

المطلب الأول : حقوق المسن

الفرع الأول : الحقوق المعنوية

أولاً : اهتمام الشريعة بالمسنين

نجد جميع النصوص الشرعية من القرآن الكريم و السنة الشريفة اهتمت بالمسنين

و أوجبت الرعاية الحسنة لهم ، و جعلتها في المرتبة الثانية بعد التوحيد و الصلاة قال

تعالى ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ

أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (23)

وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (24) ﴾ 1

، و عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الْعَمَلِ

أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: ﴿ الصَّلَاةُ عَلَى وَفَّيْهَا ﴾، قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: ﴿ ثُمَّ بُرُّ الْوَالِدَيْنِ ﴾ قَالَ:

ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: ﴿ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ 2.

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ أَلَا أُتَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ ﴾ قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: ﴿ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ،

وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَكَانَ مُتَكَيِّمًا فَجَلَسَ فَقَالَ: أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ، أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ،

وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى 273هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية و فيصل عيسى البابي الحلبي ، 759/2 رقم 2291. و صححه الشيخ الألباني في إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ، محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى 1420هـ) ، إشراف زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الثانية 1405 هـ 1985 م ، 3/323 رقم 838.

1 سورة الإسراء الآية 23-24.

2 صحيح البخاري 1/112 رقم 527.

وَشَهَادَةُ الزُّورِ ﴿ فَمَا زَالَ يُقُولُهَا، حَتَّى قُلْتُ: لَا يَسْكُتُ 1.

فوجد التأكيد في هذه النصوص الشرعية على المعاملة الحسنة للمسنين و خاصة الوالدين ، و حذرت

من العقوق و هو عدم القيام على مصالحهما من جميع النواحي ، و كل يدل على احترام الشريعة لإنسانية الإنسان و نظرت له على أنه كيان مقدس يجب أن يحترم و يعامل بأحسن طريقة² ، و قصة سيدنا عمر رضي الله عنه أحسن دليل على المعاملة الحسنة للكبير حتى و لو كان غير مسلم عن عمر رضي الله عنه أنه مر بشيخ من أهل الذمة يسأل على أبواب المساجد فقال ما أنصفناك أن كنا أخذنا منك الجزية في شببتك ثم ضيعناك في كبرك ثم أجرى عليه من بيت المال ما يصلحه³ .

ثانيا : الرعاية الاجتماعية للمسنين

حق المسن في الكرامة و التوقير و من اهتمام الفقه الإسلامي بالمسن فقد أفرد البخاري في كتابه الأدب المفرد ثلاثة أبواب في كيفية التعامل مع المسن باب فضل الكبير و باب إجلال الكبير و باب يبدأ الأكبر بالكلام و السلام⁴ ، فمن المظاهر الراقية في التعامل مع المسن توقيره و مناداته بأحب الأسماء إليه قال تعالى ﴿ وَادْكُرْ فِي

1 صحيح البخاري 4/8 رقم 5976.

2 الرعاية الاجتماعية في السنة النبوية دراسة موضوعية ، وليد ابراهيم محمد الغرباوي ، رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية غزة 2009/1430 ، ص 133 و ما بعدها .

3 كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، علاء الدين علي بن حسام الدين الهندي الشهير بالمتقي الهندي (المتوفى 975هـ) ، تحقيق بكري حياني و صفوة السقا ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الطبعة الخامسة، 1401هـ/1981م ، 4/498 رقم 11477. أحكام أهل الذمة ، محمد بن أبي بكر شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى 751هـ) ، تحقيق يوسف بن أحمد البكري و شاكر بن توفيق العاروري ، رمادى للنشر ، الدمام ، الطبعة الأولى، 1418 / 1997 / 144/1.

4 الأدب المفرد ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى 256هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، الطبعة الثالثة، 1409 / 1989 ص 128- 130 – 131.

الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (41) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا (42) يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا (43) يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا (44) يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا (45) قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا (46) قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا (47) ﴿1﴾ فإبراهيم عليه السلام نادى أبوه بأحب اسم يا أبت رغم كفره .

و من مظاهر الرعاية القيام للكبير عند دخوله و يتأكد هذا السلوك إذا كان الكبير عالما أو حافظا للقرآن الكريم و عدم الكلام في المجلس إلا بعد إذنه و إجلالته في صدر المجلس ، عن ابن عمر قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ مِثْلُهَا مِثْلُ الْمُسْلِمِ، تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا، لَا تَحْتُ وَرَقَهَا﴾ ، فَوَقَعَ فِي نَفْسِي النَّحْلَةُ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، وَتَمَّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَلَمَّا لَمْ يَتَكَلَّمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿هِيَ النَّحْلَةُ﴾ ، فَلَمَّا خَرَجْتُ مَعَ أَبِي قُلْتُ: يَا أَبَتِ، وَقَعَ فِي نَفْسِي النَّحْلَةُ، قَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَهَا؟ لَوْ كُنْتُ قُلْتُهَا كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: مَا مَنَعَنِي إِلَّا لَمْ أَرَكَ، وَلَا أَبَا بَكْرٍ تَكَلَّمْتُمَا، فَكَرِهْتُ 2.

ثالثا : الرعاية الأسرية للمسن

من حق المسن أن يستمتع بالحياة الأسرية العامة بين أولاده و أحفاده³ ، و لا يجوز أن يسبب له أدنى حرج أو ضرر مادي أو معنوي عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَتْ: لَمَّا وَقَفَ

1 سورة مريم

2 الدب المفرد ص 132.

3 حق المسن في رعاية الأسرة في الشريعة الإسلامية و المواثيق الدولية ، محمد أحمد القضاة و عبير عبد العزيز عارف التميمي ، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية ، م 8 ع 1 ص 35 و ما بعدها .

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذِي طُوى، قَالَ أَبُو فُحَافَةَ لِابْنَةِ لَهُ مِنْ أَصْغَرٍ وَلَدِهِ: أَيُّ بُنَيَّةٍ، أَظْهَرِي بِي عَلَى أَبِي قَيْسٍ. قَالَتْ: وَقَدْ كُفَّ بَصَرُهُ. قَالَتْ: فَأَشْرَفْتُ بِهِ عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّةُ، مَاذَا تَرَيْنَ؟ قَالَتْ: أَرَى سَوَادًا مُجْتَمِعًا، قَالَ: تِلْكَ الْحَيْلُ، قَالَتْ: وَأَرَى رَجُلًا يَسْعَى بَيْنَ ذَلِكَ السَّوَادِ مُقْبِلًا وَمُذْبِرًا، قَالَ: يَا بُنَيَّةُ، ذَلِكَ الْوَانِغُ، يَعْنِي الَّذِي يَأْمُرُ الْحَيْلَ وَيَتَقَدَّمُ إِلَيْهَا، ثُمَّ قَالَتْ: قَدْ وَاللَّهِ انْتَشَرَ السَّوَادُ، فَقَالَ: قَدْ وَاللَّهِ إِذَا دَفَعَتِ الْحَيْلُ، فَأَسْرِعِي بِي إِلَى بَيْتِي، فَانْحَطَّتْ بِهِ، وَتَلَقَّاهُ الْحَيْلُ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى بَيْتِهِ، وَفِي عُنُقِ الْجَارِيَةِ طَوْقٌ لَهَا مِنْ وَرَقٍ، فَتَلَقَّاهُ رَجُلٌ، فَاقْتَلَعَهُ مِنْ عُنُقِهَا. قَالَتْ: فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ، وَدَخَلَ الْمَسْجِدَ، أَنَاهُ أَبُو بَكْرٍ بِأَبِيهِ، فَلَمَّا رَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: ﴿هَلَّا تَرَكْتَ الشَّيْخَ فِي بَيْتِهِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا آتِيهِ فِيهِ﴾. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هُوَ أَحَقُّ أَنْ يَمْشِيَ إِلَيْكَ مِنْ أَنْ تَمْشِيَ أَنْتَ إِلَيْهِ، قَالَ: فَأَجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ مَسَحَ صَدْرَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: ﴿أَسْلِمَ﴾. فَاسْلَمَ، وَدَخَلَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأْسُهُ كَأَنَّهُ ثَغَامَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿غَيِّرُوا هَذَا مِنْ شَعْرِهِ﴾. ثُمَّ قَامَ أَبُو بَكْرٍ، فَأَخَذَ بِيَدِ أُخْتِهِ، فَقَالَ: أَنَشُدُ بِاللَّهِ وَالْإِسْلَامِ طَوْقَ أُخْتِي، فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ، فَقَالَ يَا أُخْيَّةُ، احْتَسِبِي طَوْقَكَ 1

فيستفاد من هذا الحديث أن المسن لا يأت به بل نحن من نذهب إليه و هو ما أمر به رسول الله عليه الصلاة و السلام .

و من الرعاية الأسري للمسن أن يستمتع بالحياة الأسرية الخاصة بأن يزوج إذا لم يكن له زوجة يأنس بها ، أو احتاج إلى زوجة ثانية فهل يجب على أبنائه أن يزوجه بمن تفر عينه بها و تعفه عن الحرام .

مسألة : تزويج الوالدين نعرض في هذه المسألة أقوال العلماء أما الأدلة و

الترجيح و سبب الخلاف نتركه لبحث خاص بزواج المسنين .

اختلف العلماء في هذه المسألة إلى رأيين .

الرأي الأول : يجب على الولد تزويج والده و هو الرأي المشهور عند المالكية و

الشافعية و الحنابلة

و رأي عند الحنفية 1.

و جاء في شرح مختصر خليل للخرشي (و إعفاهه بزوجة واحدة معطوف على

نفقة أي إنما يجب إعفاهه بزوجة) 2.

و كذلك ورد في كتاب المذهب في الفقه الشافعي ما نصه (وإن كان له أب فقير

مجنون أو فقير زمن واحتاج إلى الإعفاف وجب على الولد إعفاهه على المنصوص) 3.

و جاء أيضا في كشف القناع في الفقه الحنبلي ما نصه (و يجب أيضا على

من وجبت عليه النفقة لقريبه إعفاف من وجبت له نفقة من أب وإن علا) 4.

فهذه النصوص من كتب المذاهب تدل على أن من الحقوق الأسرية وجوب

إعفاف الكبير بالزواج إذا احتاج إليه و لم تكن له القدرة المالية عليه .

1 إعفاف الوالدين بالزواج و نوازله ، زيد بن سعد الغنام ، مجلة العدل ، وزارة العدل السعودية ، العدد 39 رجب 1429 هـ ، ص 136 و ما بعدها .

2 شرح مختصر خليل للخرشي ، محمد بن عبد الله الخرشي المالكي أبو عبد الله (المتوفى 1101هـ) ، دار الفكر للطباعة ، بيروت ، 203/4.

3 المذهب في فقه الإمام الشافعي ، أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (المتوفى 476هـ) ، دار الكتب العلمية ، 161/3.

4 كشف القناع عن متن الإقناع ، منصور بن يونس البهوتي الحنبلي (المتوفى 1051هـ) ، دار الكتب العلمية ، 486/5.

الرأي الثاني : أنه لا يجب على الولد تزويج والده حتى و لو احتاج إليه و هو
الرأي المشهور عند الحنفية و قول للمالكية و مرجوح عند الشافعية و رواية عند الحنابلة
1.

و ورد في كتاب التجريد للقدوري (قال أصحابنا، لا يجب على الابن إعفاف
أبيه) 2.

و جاء في كتاب الكافي عند المالكية ما نصه (وليس عليه عند مالك أن يزوج
أباه وقد رآه بعض أصحابه إذا لم يستغن عن ذلك) 3
و ورد فتاى الحاوي الكبير للشافعية ما نصه (فإن لم تجب نفقة الأب لم يجب إعفافه
وإن وجبت نفقه، فإن لم يكن به إلى الزوجة حاجة لضعف شهوته لم يجب على الابن
تزويجه وإن كان محتاجا إلى النكاح
لقوة شهوته ففي وجوب إعفافه على الابن قولان) 4.

و ورد في كتاب الإنصاف عند الحنابلة ما نصه (يَجِبُ عَلَى الرَّجُلِ إِعْفَافُ مَنْ
وَجَبَتْ نَفَقَتُهُ عَلَيْهِ مِنَ الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ وَالْأَبْنَاءِ وَأَبْنَائِهِمْ وَغَيْرِهِمْ، مِمَّنْ تَجِبُ عَلَيْهِ نَفَقَتُهُمْ.
وَهَذَا الصَّحِيحُ مِنَ الْمَذْهَبِ) 5.

1 إعفاف الوالدين بالزواج و نوازله ص 137

2 التجريد للقدوري ، أحمد بن محمد بن أحمد أبو الحسين القدوري (المتوفى 428 هـ) ، تحقيق محمد أحمد
سراج و علي جمعة محمد ، دار السلام ، القاهرة ، الطبعة الثانية، 1427 هـ 2006 م 4498/9.

3 الكافي في فقه أهل المدينة ، أبو عمر يوسف بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى 463 هـ) ،
تحقيق محمد أحمد ولد مادريك الموريتاني ، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، المملكة العربية السعودية ،
الطبعة الثانية، 1400 هـ/1980 م ، 629/2.

4 الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد
بن حبيب ، الشهير بالماوردي (المتوفى 450 هـ) ، تحقيق الشيخ علي محمد معوض و الشيخ عادل أحمد عبد
الموجود ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى، 1419 هـ 1999 م ، 183/9.

5 الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف ، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرادوي (المتوفى 885 هـ) ،
دار إحياء التراث العربي ، 404/9.

من عرض أقوال العلماء في المسألة يتبين أن من حقوق المسن تزوجه إذا كان في حاجة إليه مع مراعاة القدرة و الكفاءة في تزويجه .

رابعاً : الرعاية الصحية للمسن

إن من مشتملات النفقة الرعاية الصحية للمسن ، ليس الجانب المالي فقط بل يشمل رفع المعنويات عند إصابته ببعض الأمراض التي تحتاج إلى رعاية و تكفل به ، و لا يترك يعاني المرض بمفرده دون اهتمام به .1

و تشمل الرعاية الصحية الجوانب التالية في حياة المسن .2

- توفير الخدمات الصحية التي تهتم بأمراض الشيخوخة .
- توفير الأطباء و كوادر الصحية المتخصصين في امراض الشيخوخة .
- تخصيص أقسام خاصة تستقبل المسنين في المستشفيات .
- الاهتمام بالجوانب الإيجابية في حياة المسن بإيجاد نوادي تهتم بالرياضة الشيوخ .
- إتاحة فرصة الاستثمار للمسنين الذين لهم قدرة التسيير ومن أجل الاستفادة من تجاربهم و ملء أوقات فراغهم .

الفرع الثاني : الحقوق المالية

تتمثل الحقوق المالية في العناصر التالية .3

أولاً : توفير النفقة للمسن لأن احتياجاته تزداد بسبب التكاليف و نقص المرتب و تحوله إلى التقاعد، و من جهة ثانية معاناته من أمراض الشيخوخة و هذه تتطلب أموال

1 المسنون حقوقهم و واجباتهم في الإسلام ، فؤاد عبد المنعم أحمد ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ص 130.

2 الرخص الشرعية لكبار السن في باب العبادات ، سمير محمد عواودة ، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية و القانونية ، المجلد 12 العدد 01 ص 98.

3 نفس المرجع ص 97.

زائدة ، تكون على حساب الأولاد ثم الأقرب فالأقرب من العصبية ، فإن لم يوجدوا فعلى الدولة مراعاة احتياجات المسن ، فنجد ترغيب النبي صلى الله عليه و سلم فيمن يكرم المسنين في الحديث الذي رواه أنس بن مالك قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ مَا أَكْرَمَ شَابٌّ شَيْخًا لِسِنِّهِ إِلَّا قَيَّضَ اللَّهُ لَهُ مَنْ يُكْرِمُهُ عِنْدَ سِنِّهِ ﴾¹ ، وقوه عليه السلام أيضا الذي رواه مسلم عن عَنْ حَيْثَمَةَ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، إِذْ جَاءَهُ قَهْرَمَانُ لَهُ فَدَخَلَ، فَقَالَ: أَعْطَيْتَ الرَّقِيقَ قُوتَهُمْ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَأَنْطَلِقْ فَأَعْطِهِمْ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يَحْبِسَ، عَمَّنْ يَمْلِكُ قُوَّتَهُ ﴾²، و لقد فعل سيدنا خالد بن الوليد رضي الله عنه فعل راق مع المسنين المحتاجين من غير ديانة الإسلام بأن فرض لهم من بيت مال المسلمين ما يكفيهم (وَجَعَلْتُ لَهُمْ أَيُّمَا شَيْخٍ ضَعُفَ عَنِ الْعَمَلِ أَوْ أَصَابَتْهُ آفَةٌ مِنَ الْآفَاتِ أَوْ كَانَ غَنِيًّا فَأَفْتَقَرَ وَصَارَ أَهْلُ دِينِهِ يَتَصَدَّقُونَ عَلَيْهِ طَرَحْتُ جِزْيَتَهُ وَعِيْلَ مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ)³ .

ثانيا : إذا كان المسن قادرا على العمل و الجهد فلا يمنع من العمل ، حتى لا يسبب له الحرج في نفسه ، و يجب الاستفادة من تجاربه و خبراته لأنها في فائدة الشباب ، فأظهرت دراسة ألمانية حديثة تراجع الحماس للعمل لدى الموظفين الشباب في ألمانيا مقارنة بالموظفين الأكبر سنا. ووفقا لدراسة العمل إي واي لعام 2015، أوضح 26 بالمئة فقط من الموظفين الشباب الأقل من 20 عاما أنهم متحمسون للغاية

1 سنن الترمذي ، محمد بن عيسى ، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى 279هـ) ، تحقيق وتعليق أحمد محمد شاكر و محمد فؤاد عبد الباقي ، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر

الطبعة الثانية، 1395 هـ 1975 م ، 372/4 رقم 2022.

2 صحيح مسلم 692/2 رقم 996.

3 الخراج ، أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري (المتوفى 182هـ) ، المكتبة الأزهرية للتراث ، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ، سعد حسن محمد ، ص 158.

للعمل، وزادت هذه النسبة بين الموظفين الذين تتراوح أعمارهم بين 21 و30 عاما لتصل إلى 32 بالمئة. وفي المقابل أوضح 40 بالمئة من الموظفين كبار السن البالغة أعمارهم 61 عاما أو أكثر أنهم متحمسون للغاية للعمل. جاء ذلك في دراسة أجراها معهد أبحاث السوق فاليد ريسرش وشملت 2212 موظفا في ألمانيا.¹

المطلب الثاني : الأحكام الخاصة بالمسن

ندرس في هذا المطلب الأحكام الخاصة بالمسنين في العبادات و بقية فروع الفقه .

الفرع الأول : الأحكام التعبدية الخاصة بالمسن

من مقاصد الشريعة اليسر و رفع الحرج قال تعالى ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا

وُسْعَهَا ۚ 2﴾

و الإنسان في شيخوخته لا يستطيع القيام بالأعمال مثل شبابه ، فوجد النبي صلى الله عليه و سلم رخص للإنسان لأصحاب الأعذار عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَتْ بِي بَوَاسِيرٌ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الصَّلَاةِ، فَقَالَ: ﴿صَلِّ قَائِمًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ﴾ 3.

و رخص لأصحاب الأعذار بالفطر في رمضان و الكبر مضنة المشقة فعَنْ عَطَاءٍ، سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ، يَقْرَأُ ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَيْسَتْ بِمَنْسُوحَةٍ هُوَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ، وَالْمَرْأَةُ الْكَبِيرَةُ لَا يَسْتَطِيعَانِ أَنْ يَصُومَا، فَيُطْعِمَانِ مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ مِسْكِينًا﴾ 4.

1 جريدة العرب اللندنية الاثنين 14/09/2015 العدد 10038 بدون ذكر المؤلف ص 21.

2 سورة البقرة 286.

3 صحيح البخاري 48/2 رقم 1117.

4 صحيح البخاري 25/6 رقم 4505

و رخص عليه الصلاة و السلام للكبير الذي لا يستطيع أن يحج عليه غيره عَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ امْرَأَةً مِنْ حَثَمَ اسْتَفْتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، وَالْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ رَدِيفُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: يَا
رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ فَرِيضَةَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ أَذْرَكْتُ أَبِي شَيْحًا كَبِيرًا، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَوِيَ عَلَى
الرَّاحِلَةِ، فَهَلْ يَقْضِي أَنْ أَحُجَّ عَنْهُ؟ قَالَ: ﴿نَعَمْ﴾ 1.

و نجد الشريعة جعلت أجر العاجز لكبر أو مرض يبقى أجره مثل يوم قوته و جلده على
حسب نيتهم فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجَعَ
مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ فَدَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: ﴿إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا، مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا، وَلَا قَطَعْتُمْ
وَادِيًا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ﴾، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ؟ قَالَ: ﴿وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ، حَبَسَهُمُ
الْعُذْرُ﴾ 2، و جاء في فتح الباري في شرح هذا الحديث (يشهد لهذا الحديث قوله
تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر الآية فإنه فاضل بين المجاهدين
والقاعدين ثم استثنى أولي الضرر من القاعدين فكأنه ألحقهم بالفاضلين وفيه أن المرء يبلغ
بنيته أجر العامل إذا منعه العذر عن العمل) 3.

الفرع الثاني : الأحكام الغير التعبدية الخاصة بالمسنين

أولا : الأحكام الخاصة بالمسنين في مجال الأحوال الشخصية

1 : زواج المسنين اختلف الفقهاء في زواج المسنين إلى أربعة أقوال 4.

القول الأول : الكراهة الزواج للمسنين ، و هو ما ذهب إليه المالكية بشرط صرفه

1 صحيح البخاري 176/5 رقم 4399.

2 صحيح البخاري 8/6 رقم 4423.

3 فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، دار المعرفة ،
بيروت، 1379 ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي ، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه
محب الدين الخطيب ، 47/6.

4 قضية المسنين الكبار المعاصرة ص 618 و ما بعدا .

عن العبادة ، و قول عند الشافعية و أحد القولين عند الحنابلة .

القول الثاني : إباحة الزواج للمسنين دون استحبابه و الأولى تركه و هو ما ذهب

إليه المالكية دون صرفهم عن العبادة ، و هو قول بعض الشافعية بشرط وجود القدرة

المالية و الجسمية ، و قال به بعض الحنابلة .

القول الثالث : استحباب الزواج للمسنين و هو قول بعض الحنابلة .

القول الرابع وجوب الزواج للمسنين الذين لم يسبق لهم الزواج .

2 : طلاق الشيخ المسن لا خلاف بين الفقهاء في وقوع طلاق الإنسان العاقل

المختار المدرك لتصرفاته ، و كذلك لا خلاف بين الفقهاء في ميراث أحد الزوجين من

صاحبه إذا مات الآخر في العدة .

لكن الخلاف واقع في طلاق الفار إذا مات في العدة أو بعدها ، و ما هو موقع

طلاق المسن من كل هذا .

فإن طلاق المسن ينطبق عليه أحكام طلاق الفار لوجود التهمة ، و خلاصة أقوال

الفقهاء في المسألة قولان 1.

القول الأول : عد استحقاق المرأة الميراث و لو كان مريضاً أو مسناً أو فاراً ، و

هو ما ذهب إليه الشافعية و الظاهرية .

القول الثاني : و استحقاق المرأة الميراث و هو قول جمهور الفقهاء من الحنفية و

المالكية و القديم من مذهب الشافعية و الحنابلة .

3 : الأحكام طلب الزوجة الطلاق بسبب عجز المسن للعلاقة الجنسية ، إذا

كان الشيخ عاجز جنسياً و لم تتضرر الزوجة بعجزه فلها الخيار ، أما إذا تضررت فله

الحق أن تطلب الطلاق بعد عرضه على المختصين في هذا الشأن ، و القاضي يحكم لها

1 قضية المسنين الكبار المعاصرة ص 567 و ما بعدا ، الموسوعة الفقهية الكويتية 49/29.

بالتطبيق .

ثانيا : الأحكام المدنية

1 الحجر على المسن السفیه ، اختلف الفقهاء في الحجر على البالغ العاقل

السفيه الذي لا يعرف التصرف في المال إلى ثلاثة أقوال .

القول الأول : مشروعية الحجر على الكبار إذا أصبحوا سفهاء ، أو صاحبهم من الصغر ، و هو رأي جمهور الفقهاء .

القول الثاني: لا يحجر على الكبير السفیه حتى ولو نشأ معه وبه قال الحنفية.

والقاضي يحكم بناء على المصلحة المحققة من الحجر.

2 : الإقرار في حق المسنين إن المسنين كغيرهم في تحمل الإقرار لتعلق

حقوق الآخرين به ، و يتأكد الإقرار في حق المسن في حالتين .1

الحالة الأولى : إذا تعلق بهذا الإقرار حق الغرماء فيجب عليه أن يسارع إلى الإقرار

من خوف الموت الفجأة، فعَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَمِقِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا عَسَلَهُ﴾ . قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا عَسَلُهُ؟ قَالَ: ﴿يُؤَفِّقُ لَهُ عَمَلًا صَالِحًا بَيْنَ يَدَيْ أَجَلِهِ حَتَّى يَرْضَى عَنْهُ جِيرَانُهُ﴾ أَوْ قَالَ: ﴿مَنْ حَوْلَهُ﴾ 2.

الحالة الثانية : الحذر من الإقرار من المسن قصد الإضرار بالورثة أو استدراك ما

فاته من أعمال البر و الصلة ، و يتأكد الحذر إذا وجدت الشبهة كصدقة أو مخالطة ، و هذا رأي جمهور الفقهاء 3.

1 قضية المسنين الكبار المعاصرة ص 777 و ما بعدا .

2 المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى 405هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1411 هـ، 1/490 رقم 1258.

3 قضية المسنين الكبار المعاصرة ص 778.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الكتب المتخصصة والعامة

- (1) آثار الطلاق المالية والاجتماعية، مريم صالح، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، المجلد 20 جامعة النجاح، فلسطين.
- (2) الاجتماع العائلي، مصطفى الخشاب، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1966م.
- (3) أحكام المسنين في فقه العبادات ، هبة مدحت راغب الدلو ، رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية ، 1430 هـ / 2009م.
- (4) أحكام أهل الذمة ، محمد بن أبي بكر شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى 751هـ) ، تحقيق يوسف بن أحمد البكري و شاعر بن توفيق العاروري ، رمادى للنشر ، الدمام ، الطبعة الأولى، 1418 / 1997 .
- (5) إحياء علوم الدين ، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى 505هـ) ، دار المعرفة ، بيروت.
- (6) أخطاء في تربية الأبناء، دا عادل الشدي، كتيبات إسلامية: دار الوطن للنشر.
- (7) الأدب المفرد ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى 256هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، الطبعة الثالثة، 1409 / 1989.
- (8) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ، محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى 1420هـ) ، إشراف زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الثانية 1405 هـ 1985 م .
- (9) أسباب الطلاق و آثاره على الأسرة في ضوء المنهج النبوي ، إيمان عبد الرحمن

قائمة المصادر والمراجع

- محمود أبو شريعة، رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، 2005.
- (10) أسباب العنف الأسري و دوافعه ، الشيخ محمد حين المفتي العام للقدس ، مؤتمر العنف الأسري من منظور إسلامي قانوني ، كلية الشريعة ، جامعة النجاح ، 24/12/2012 .
- (11) الأسرة و البيئة ، أحمد يحي عبد الحميد ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 1988 .
- (12) الأسرة و الحياة العائلية ، سناء الخولي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1984 .
- (13) الأسرة و المجتمع ، عبد العاطي السيد و آخرون، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية .
- (14) الأسرة و عوامل نجاحها ، نبيل حليلو ، الملتقى الوطني ، الاتصال و جودة الحياة في الأسرة ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، 09-10 أبريل 2013.
- (15) الأسس الاجتماعية للتربية ، محمد ليبب اللجيحي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، الطبعة الثامنة ، 1429.1981هـ.
- (16) أسس علم النفس ، عبد الخالق أحمد ، دار المعرفة ، الجامعة الإسكندرية ، 1987
- (17) أصول علم النفس ، أحمد عزت راجح ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، الطبعة السابعة ، 1968 .
- (18) إعفاف الوالدين بالزواج و نوازل ، زيد بن سعد الغنام ، مجلة العدل ، وزارة العدل السعودية ، العدد 39 رجب

قائمة المصادر والمراجع

- (19) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف ، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي (المتوفى 885هـ) ، دار إحياء التراث العربي .
- (20) أهمية الرعاية الوالدية في نمو و تطور شخصية الفرد ، نادية ببيع ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة قسنطينة ، العدد 19 ، جوان 2003 .
- (21) البحر الرائق شرح كنز الدقائق ، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى 970هـ) ، دار
- (22) تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى 1205هـ)، دار الهداية .
- (23) التجريد للقدوري ، أحمد بن محمد بن أحمد أبو الحسين القدوري (المتوفى 428 هـ) ، تحقيق محمد أحمد سراج و علي جمعة محمد ، دار السلام ، القاهرة ، الطبعة الثانية، 1427 هـ 2006 م.
- (24) تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) ، تحقيق محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1419 هـ.
- (25) التوافق الزوجي و علاقته بالاستقرار الأسري ، خلود بنت محمد علي يوسف صحاف ، قسم علم النفس ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، 1435هـ .
- (26) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري ، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ، الطبعة الأولى، 1422هـ..
- (27) الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب ، الشهير بالماوردي (المتوفى 450هـ) ،

قائمة المصادر والمراجع

- تحقيق الشيخ علي محمد معوض و الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى، 1419 هـ 1999 م.
- (28) الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة ، زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري و زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى 926هـ) ، تحقيق مازن المبارك ، دار الفكر المعاصر ، بيروت.
- (29) حق المسن في رعاية الأسرة في الشريعة الإسلامية و المواثيق الدولية ، محمد أحمد القضاة و عبير عبد العزيز عارف التميمي ، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية ، م 8 ع 1 .
- (30) حلول إسلامية لمشاكل أسرية، صبري مرسي الفقي، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، 2005 .
- (31) الخراج ، أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري (المتوفى 182هـ) ، المكتبة الأزهرية للتراث ، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ، سعد حسن محمد .
- (32) دراسات في علم الاجتماع العائلي ، غريب أحمد السيد ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1995.
- (33) دراسات في علم الاجتماع العائلي ، مصطفى الخشاب ، دار القومية للطباعة و النشر ، القاهرة ، 1966.
- (34) دليل المربين في التعامل مع الناشئين ، سلطان بلغيث ، دار قرطبة ، الجزائر.
- (35) الرحيق المختوم ، صفى الرحمن المباركفوري (المتوفى 1427هـ) ، دار الهلال ، بيروت ، الطبعة الأولى .
- (36) الرخص الشرعية لكبار السن في العبادات ، سمير محمد عواودة ، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية و القانونية ، م 12 ع 1 شعبان 1436 هـ /يونيو 2015 .

قائمة المصادر والمراجع

- (37) الرعاية الاجتماعية في السنة النبوية دراسة موضوعية ، وليد ابراهيم محمد الغرباوي ، رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية غزة 2009/1430 .
- (38) رعاية المسنين في التشريع الإسلامي ، هيفاء محمد الزبيدي ، مجلة كلية التربية الأساسية ، جامعة بغداد ، العدد 75 سنة 2012 .
- (39) الزواج عند العرب في الجاهلية و الإسلام ، عبد السلام الترماتيني ، مطابع الرسالة ، الكويت ، 1984.
- (40) سنن ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى 273هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية و فيصل عيسى البابي الحلبي .
- (41) سنن الترمذي ، محمد بن عيسى ، الترمذي ، أبو عيسى (المتوفى 279هـ) ، تحقيق وتعليق أحمد محمد شاكر و ومحمد فؤاد عبد الباقي ، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر
- (42) الشرح الممتع على زاد المستقنع ، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى 1421هـ) ، دار ابن الجوزي ، الطبعة الأولى ، 1422 / 1428 هـ .
- (43) شرح مختصر خليل للخرشي ، محمد بن عبد الله الخرشي المالكي أبو عبد الله (المتوفى 1101هـ) ، دار الفكر للطباعة ، بيروت .
- (44) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى 393هـ) ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الرابعة 1407 هـ - 1987 م.
- (45) الصحة النفسية و العلاج النفسي ، حامد زهران ، عالم الكتب ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، 1977.

قائمة المصادر والمراجع

- (46) الضغوط النفسية واستراتيجيات المواجهة المستعملة لدى المراهق المحاول للانتحار، رسالة ماجستير في علم النفس العيادي، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2012/2011.
- (47) الطبعة الثانية، 1395 هـ 1975 م.
- (48) الطفولة و المراهقة المشكلات النفسية و العلاج ، محمود عبد الرحمن حمودة ، طبعة ميدان الإسماعيلية ، الطبعة 2 مصر ، 1998 .
- (49) الطلاق أسبابه و نتائجه ، مهتاب أحمد اسماعيل أبو زنت ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين، رسالة ماجستير ، سنة 2016.
- (50) الطلاق الأسباب وطرق العلاج، أميرة أنور أحمد الأمين، مجلة الأمن والحياة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية العدد 344 سنة 1432هـ.
- (51) علم الاجتماع الأسري ، سهير أحمد سعيد معوض ، حقبة تدريية ، كلية المعلمين ، جامعة الملك فيصل ، 2009 .
- (52) علم الاجتماع العائلي ، ، مهدي محمد القصاص، مطبوعة جامعية، جامعة المنصورة، 2008.
- (53) علم النفس الأسري ، أحمد محمد مبارك الكندري ، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع ، الكويت ، الطبعة الثانية 1992.
- (54) علم النفس الأسري ، علاء الدين كفافي ، دار الفكر ، الأردن ، الطبعة الأولى ، 2009 .
- (55) علم النفس الطفولة والمراهقة، رمضان محمد القذافي، المكتبة الجامعية الحديثة، 1977.
- (56) علم النفس العام ، عبد الرحمن العيسوي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،

قائمة المصادر والمراجع

- الطبعة الأولى ، 2000 .
- (57) علم النفس النمو الطفولة والمراهقة، حامد عبد السلام الزهران، مطبعة عالم المكتبة، القاهرة، الطبعة الخامسة، 1995.
- (58) العنف الأسري و علاقته بجنوح الأحداث ، فارس عائشة ، جامعة البويرة ، مذكرة ماستر السنة الجامعية 2014/2015 .
- (59) عوامل استقرار الأسرة في الإسلام ، رشا بسام إبراهيم زريقة ، رسالة ماجستير ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ، سنة 2010 .
- (60) فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، دار المعرفة ، بيروت، 1379 ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي ، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه محب الدين الخطيب .
- (61) فقه السيرة ، محمد الغزالي السقا (المتوفى 1416هـ) ، دار القلم ، دمشق ، تخريج الأحاديث محمد ناصر الدين الألباني ، الطبعة الأولى، 1427 هـ .
- (62) قضية المسنين الكبار المعاصرة ، سعد الدين الهلالي ، جامعة الكويت ، الكويت ، 1423 هـ 2002م.
- (63) القواعد العشر في تربية الأبناء، عبد الكريم بكار، دار وجوه للنشر والتوزيع، السعودية، الطبعة الرابعة، 2011.
- (64) قواعد كيفية التعامل مع الأطفال، حنان علي، موقع طفلي.
- (65) الكافي في فقه أهل المدينة ، أبو عمر يوسف بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى 463هـ) ، تحقيق محمد أحمد ولد مادريك الموريتاني، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، 1400هـ/1980م .

قائمة المصادر والمراجع

- (66) كتاب التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى 816هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى 1403هـ / 1983م 0
- (67) كشف القناع عن متن الإقناع ، منصور بن يونس البهوتي الحنبلي (المتوفى 1051هـ) ، دار الكتب العلمية.
- (68) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، علاء الدين علي بن حسام الدين الهندي الشهير بالمتقي الهندي (المتوفى 975هـ) ، تحقيق بكرى حياني و صفوة السقا ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الطبعة الخامسة، 1401هـ/ 1981م .
- (69) لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (المتوفى 711هـ) ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الثالثة 1414 هـ
- (70) مبادئ الفلسفة و علم النفس، خليل ابراهيم رسول و آخرون ، مطبوعات وزارة التربية العراقية ، الطبعة السابعة ، 2015.
- (71) مجلة الطفولة والتنمية تصدر عن المجلس العربي للطفولة والتنمية عدد 1 ربيع 2001 .
- (72) مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى 666هـ) ، تحقيق يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية ، الدار النموذجية، بيروت، صيدا ، الطبعة الخامسة، 1420هـ / 1999م.
- (73) مدخل إلى رعاية الطفل والأسرة محمد متولي قنديل، صافي ناز شلبي ، دار الفكر، عمان ، 2006.
- (74) مراجعة كتاب درة الضرع لحديث أم زرع ، محمد بن عبد الكريم الرافعي القزويني (المتوفى 570 هـ) ، دار ابن حزم ، الطبعة الأولى 1991م .
- (75) المراهق و المراهقة، عبد الرحمن العيسوي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 2005

قائمة المصادر والمراجع

- 76) المستدرك على الصحيحين ، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله (المتوفى 405هـ) ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الأولى، 1411 / 1990 .
- 77) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (المتوفى: 241هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط و عادل مرشد، وآخرون، إشراف الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1421 هـ - 2001 م .
- 78) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى 261هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
- 79) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
- 80) المسنون حقوقهم و واجباتهم في الإسلام، فؤاد عبد المنعم أحمد ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية .
- 81) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي (المتوفى نحو 770هـ) ، المكتبة العلمية ، بيروت معالم التربية ، فاخر عاقل ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الخامسة ، 1983.
- 82) مظاهر التقصير في تربية الأولاد، المؤرخة في 1440/02/18هـ الموافق 2018/10/28م

قائمة المصادر والمراجع

(83) المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة.

(84) المذهب في فقه الإمام الشافعي ، أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (المتوفى 476هـ) ، دار الكتب العلمية.

(85) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي (المتوفى 954هـ) ، دار الفكر ، الطبعة الثالثة، 1412هـ / 1992م .

(86) الموسوعة الطبية الفقهية ، أحمد محمد كنعان ، دار النفائس ، الطبعة الأولى.

(87) الموسوعة الفقهية الكويتية ، صادرة عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت .

(88) النمو من الطفولة إلى المراهقة، عبد الرحمن الوافي، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007.

(89) نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج ، شمس الدين محمد بن أبي العباس شهاب الدين الرملي (المتوفى 1004هـ) ، دار الفكر، بيروت ، 1404هـ/1984م .

المواقع الأنترنت

الأساليب الخاطئة في تربية الأبناء وآثرها على شخصياتهم، الدكتور محمد بن علي شيبان

العامري، المؤرخة في 1432/03/06هـ الموافق ل 2011/02/10م

<https://sst5.com/Article/884/70/> تاريخ الدخول إلى الموقع

2021/12/30 على الساعة 20.00 -

الأساليب النبوية في تربية الأبناء، خيرية هنداي، المؤرخ في 2021/11/14،

<https://www.sayidaty.net/node/1306196> تاريخ الدخول

قائمة المصادر والمراجع

2021/12/29

الأنماط السلبية في تربية الطفل، ألماس محمد الهجن المؤرخة في 2017/02/18

2022/01/01 تاريخ الدخول <https://www.shaqaiq.org.sa/lib/7>

أسطورة عاصفة المراهقة أكرم رضا

2018/4/5 <http://www.akramreda.com/?p=329>

آثار سلبية لعولمة الإعلام الدكتور ناصر بن سليمان العمر ، موقع

<http://www.almoslim.net>

العنف الأسري و آثاره على الأسرة و المجتمع ، عبد الله بن أحمد العلاف – AI

alaf@hotmail.com

القواعد الذهبية في تربية الأبناء تربية سوية، إيمان الوكيل، استشارية تربوية، موقع صيد الفوائد،

2021/11/28 11.24 <http://www.saaaid.net/tarbiah/291.htm> يوم

فهرس الموضوعات

02	مقدمة حول علم النفس الأسري	المبحث الأول
09	الأسرة وتكوينها من منظور علم النفس الأسري	المبحث الثاني
13	مقدمة حول الأسرة	المبحث الثالث
23	تكوين الأسرة	المبحث الرابع
30	المحافظة على الحياة الزوجية من الوقوع في الطلاق	المبحث الخامس
39	قواعد في تربية الأولاد	المبحث السادس
51	تربية الأولاد	المبحث السابع
62	العنف الأسري	المبحث الثامن
75	المراهقة وكيفية التعامل معها	المبحث التاسع
86	رعاية المسنين دراسة نفسية شرعية	المبحث العاشر
106	قائمة المصادر والمراجع	
118	فهرس الموضوعات	